

حادي العيس



حادي العيس
شعر: خليل إبراهيم الفزيع

الطبعة الأولى، ٢٠١٢م

الناشر: وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر

إدارة البحوث والدراسات الثقافية

هاتف: ٩٧٤ ٤٤٠٢٢٨٨٥+

فاكس: ٩٧٤ ٤٤٠٢٢٢٣١+

ص.ب: ٣٣٢٢

الدوحة - قطر

رقم الإيداع: ٧٨-٢٠١٣

الترقيم الدولي (ردمك): ٥-٠١-١٠٤-٩٩٢٧-٩٧٨

المراجعة والمتابعة: عبدالله الزوايدة

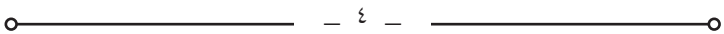
تصميم الغلاف:

جميع الحقوق محفوظة

(لا يُسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر).

حادي الهيس

خليل إبراهيم الفزيع



التقديم

ظل الشعر محتفظاً بمكانته الكبيرة في نفس العربي على مرّ العصور، واهتمامنا به في عصرنا الحديث لا يقل عن اهتمام الأوائل به، وقد تعددت أشكال الشعر وطرق كتابته، لكن العمودي منه ظل متسيداً أقرانه، فنحفظ ما طاب لنا من أبياته التي نستشهد بها عند مرور مواقف لا يستطيع التعبير فيها عمّا في قلوبنا إلا الشعر.

وإذا كانت القبائل تحتفل بظهور الشعراء فيها وتحتفي بهم، فإننا في وزارة الثقافة والفنون والتراث نحتفي بهم بطباعة داوينهم ونشرها لتصل إلى القارئ العربي في كل مكان، فقبل مدة نشرنا سلسلة شعراء من السودان، وضمت اثني عشر شاعراً، وهانحن اليوم ننشر هذا الديوان للشاعر السعودي خليل إبراهيم الفزيع.

عُرف خليل الفزيع قاصاً، وطُبعت له كتب كثيرة في هذا المجال، وفي هذا الديوان نتعرف إلى خليل الشاعر، وذلك من خلال قصائده التي تتوعت بين الوجدانيات والإخوانيات والمرثيات والمنوعات، بالإضافة إلى قصائد الطفولة والقصائد الضاحكة.

إن إدارة البحوث والدراسات الثقافية بوزارة الثقافة والفنون والتراث تهتم بالشاعر العربي أينما كان، وتطبع وتنشر النتاج المميز للشعراء، وذلك خدمة للثقافة العربية، وامتداداً لذلك العام الذي كانت فيه الدوحة عاصمةً للثقافة العربية، وهو عام ٢٠١٠م الذي شهد الكثير من الجهود الكبيرة التي أهلت الدوحة لأن تستمر عاصمةً للثقافة العربية بشهادة الكثير من المسؤولين العرب والمنتقنين والإعلاميين والمهتمين.

إدارة البحوث والدراسات الثقافية

○ ————— 6 ————— ○

يا حادي العيس

يا حادي العيس.. ماذا تحمل الإبلُ
غيرَ الهمومِ التي ضاقتَ بها السُّبلُ؟
فأين مجدُّ مَضَى كانتَ صحائفُه
بيضاً وفي ظلِّها يَسْتَوِطِنُ الأملُ؟
كان الوثامُ لنا عنوانَ مَلْحَمَةٍ
كنا نُردِّدُها ما انتابنا الوَجَلُ
صحائفُ مُلئتْ بالعِزِّ حينَ غَدَتْ
للعالمينَ هُدىً مِن نَبِيعِهِ نَهَلُوا
وفَيْضُ نورٍ شَفَى مِن مَسَّهُ قَلِقُ
يَقُودُهُ الجَهْلُ أو تَفْكِيرُهُ الضَّجَلُ
لَمَّا رَكِبْنَا الهَوَى ضَلَّتْ مَوَاكِبُنَا
تَاهَتْ مَسِيرَتُنَا وَاسْتَفْحَلَ الخَلَلُ
صَارَتْ مَوَاقِفُنَا ذَلَالاً وَعَمَّ بِنَا
ضَعْفُ الأَبَاةِ إِذَا عَن حَقِّهِمْ غَفَلُوا
العُربُ حاقَ بهم شرٌّ وما عَرَفُوا
إِنَّ التَفَرُّقَ لَا تَجْدِي بِهِ الحِيلُ

يا حادي العيس لا تقرح لحالتنا
واطو الفيا في بها إذ ترحل الإبل

٢٠١٠/٢/٥

وجدانیات

○ ————— — ١٠ — ————— ○

في محراب الحب والطموح

هزِّي غصونَ الهوى والحبِّ يا قطرُ
فحينَ طلَّ الندى.. قد أينعَ الثمرُ
يا موطنَ العشقِ كمَ قيسٌ يتوقُّ إلى
ليلاه.. قد ناله من عشقه السَّهرُ
حتى أتاكِ فما عادتَ تعاندهُ
سودُ الليالي وما بالصبرِ ينتظرُ
رسمتِ للحبِّ أطيافاً ملوَّنةً
على أديمِ ثراكِ الحسنِ يتتشرُّ
مشاعري في خلايا أرضِك انغرستُ
وأثمرتُ ولها بالعشقِ يستعرُّ
وجنَّحتُ بي على عرشِ الهيامِ رُوى
من الخيالِ الذي يجلوبه السفرُ
حتى أتيتكِ والأشواقُ تدفعني
يغري خطاي الهوى والدُّلُّ والخضرُ
عرفتُ أنكِ للأمجادِ موطنها
تيهي أيا قبلة العُشاقِ يا قطرُ

حَسَنَاءُ أَنْتِ وَكَمْ تَفْدِيكِ أَفْعَدَةٌ

عَلَى يَدَيْكِ الْهَوَى يَزْهُو وَيَزْدَهْرُ

عَانَقْتِ مِنْ سُودِدِ الْأَمْجَادِ ذُرْوَتَهُ

فِيكَ الْبُنَاةُ فَمَا هَانُوا وَلَا عَثَرُوا

أَبْنَاؤُكَ الْيَوْمَ مَا لَانَتْ مَوَاقِفُهُمْ

كَلَّا وَلَا نَالَهُمْ فِي سَعْيِهِمْ خَوْرُ

أَبَاؤُهُمْ عَانَدُوا الْأَقْدَارَ مَا وَهَنُوا

وَفِي مَطَامِحِهِمْ لَا يَقْصُرُ النَّظْرُ

فَمِهْنَةُ الْغَوْصِ كَمْ تَاقُوا لِمُوسِمِهَا

جَابُوا الْبِحَارَ وَفِي أَرْجَائِهَا انْتَشَرُوا

لَمَّا تَفَجَّرَ فِي صَحْرَائِهِمْ ذَهَبٌ

بِهِ اسْتَعَانُوا عَلَى الضَّرَاءِ وَانْتَصَرُوا

حَتَّى إِذَا مَا امْتَطَوَا مَتْنِ الطُّمُوحِ فَمَا

هَذَا سِوَى أَنَّهُمْ بِالْعِزِّ قَدْ جَهَرُوا

وَأَعْلَنُوا ثَوْرَةً فِي الْأَرْضِ عَارِمَةً

ضِدَّ التَّخْلُفِ لَا تَبْقَى وَلَا تَذُرُ

أَهْذِهِ الدَّوْحَةَ الْغِرَاءُ قَدْ لَبَسَتْ

حُلَّ الْجَمَالِ وَأَحْيَا ذِكْرَهَا الْقَدْرُ؟

أم هذه جنة في الأرض منشئها
رب العباد وفي إنجازها العبر؟
يا دوحة في سماء المجد قد لمعت
كم في هواك يبوح الناي والوتر
شيدت للنهضة السماء أمثلة
من وهج روعتها قد يخطف البصر
والراسيات من «الأبراج» شامخة
تطوي السنين وللأعوام تختصر
شواهد النهضة الكبرى وقد برزت
في فيئها يستظل البدو والحضر
مواكب العز قد سارت مراكبها
نحو المعالي حداها النجح والظفر
وتوج الفوز جهد الخير فارتفعت
هأم العروبة بـ «المونديال» تفتخر
منك المساعي لرأب الصدع قد بذلت
بين الأشقاء أو من سامهم خطر
إذا الأمانى مضت تحذو قوافلها
همم الرجال.. نمت في أفقها الفكر

لَيْلُ الْخِلَافِ إِذَا حَلَّ الظُّلَامُ بِهِ
وَنَاءً مِنْ عَتَمَةٍ.. أَنْتِ لَهُ الْقَمَرُ

٢٠١٠/١٢/١٩

إلى «الجشة» ..
بلدتي الجميلة التي أحبها

ضَجَّ بي الشوقُ والحنينُ تنامى
يَبْعَثُ الأَمْنَ في الفؤادِ سَلاما
وَسَرَّتْ بي في حالِكاتِ الليالي
ذِكْرِياتٌ تَزِيدُ شوقِي غراما
لِبِلادِي مَعْشُوقَتِي وَلِصَحْبِي
زادني البُعدُ لَوَعَةً واحْتِداما
كلما سافَرَ الزمانُ بَعِيداً
نارُ شوقِي به تَزِيدُ ضراما
غادَةٌ أَنْتِ في الجِمالِ تَمادَتْ
وَأَسْتَبَدَّتْ فذابَ قَلْبِي هُياما
شَفَّنِي الوَجْدُ والهَوَى حينَ أَبَدَتْ
عَطَّرَها الوَرْدَ والنَّدَى والخُزامى
عاشِقُوها إذا أرادوا ابْتِعاداً
فأَرَقُوها .. بِحَسْرَةٍ تَنامى

ثم عادوا بِرُوحٍ صَبٍّ مُعَنَّيْ
فَارَقَ الرَّبَّعَ فَاشْتَكَى لِلنَّدَامَى
قُلِّ لِمَنْ شَاءَ عَنِ هَوَاهَا بَدِيلًا
هَلْ لَصَبٍّ عَنِ الْهَوَى يَتَعَامَى؟
حَفِظَ اللَّهُ أَرْضَهَا وَسَمَاهَا
وَرِيحًا تَهْدِي إِلَيْهَا الْغَمَامَا

مِنْ هُنَا مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ كَانَتْ
نَظْرَاتِي - إِلَى الْمَعَالِي - غَرَامَا
كُلُّ هَمِّي وَمَا يُشَاغِلُ فِكْرِي
أَنْ أَرَى "الْجِشَّةَ" صَرَحًا يَتَسَامَى
أَنْ أَرَاهَا تُعَانِقُ الشَّمْسَ عَشْقًا
لِلطَّمُوحَاتِ.. مَا نَوَتْ إِحْجَامَا
وَبِهَا الْآنَ نَهْضَةٌ وَازْدِهَارٌ
سَطَّرَ الدَّهْرُ مَجْدَهَا أَنْغَامَا
مَا اعْتَرَانِي مِنَ الزَّمَانِ عُبُوسٌ
يَوْمَ كَانَتْ لِي مَسْكَنًا وَمَقَامَا

إِنْ رَمَتْنِي مَوَاجِعُ الدَّهْرِ يَوْمًا
مَنَحْتَنِي مِنَ الوَفَاءِ.. وَسَامَا
بَلَدْتِي وَالهُوَانَ عَنْهَا بَعِيدٌ
بِرِجَالِ هُمْ قُدُوءٌ لِلنَّشَامَى
بِيَدَيْهِمْ تَتَدَى الصُّخُورُ عَطَاءً
ووفَاءً يَفِيضُ مِنْهُمْ دَوَامَا
كِرْمَاءً.. سَخَاؤُهُمْ لَا يُضَاهَى
هُمَّ أَذَاقُوا شُحَّ الزَّمَانِ سِهَامَا

٢٠١١/٧/٤

ثورة عجزية

إلى التي اشتكت ذات يوم وقالت: أنت والزمن علي!

لا تشتكي.. شكواك سهمٌ أرعنٌ
يُدِّمي فُؤادي أين منه المأمَنُ؟
لا تظلمي صَباً يَراكِ مَلاذهُ
أولاكِ قلباً تيمَّته الأعينُ
منكِ استقامتٌ في كياني دوحةٌ
بَسَطتْ ظلالاً للهوى يستوطنُ
أنشأتُ عرشاً في الفؤادِ مُتوجاً
لكِ بالوفاءِ وبالمحبَّةِ يُؤمِنُ
تشكين؟ ما شكواكِ إلا ثورةٌ
عَجْزِيَّةٌ.. وأنا عليها المدمِنُ
ويحارُّ عقلي في جمالكِ مثلما
تحتارُّ في وصفِ الجمالِ الألسنُ
من ذا يُجاري في الجمالِ غزاةً
حَسَناءَ منها كم يَفارُّ السَّوسنُ؟

وتسامقت فوق الجمال كأنما
خلق الجمال لها مطيعاً يدع
حفت بموكبها الطيوب وكيف لا
وبها يلوذ الروض إذ يتزين
أأكون عوناً للزمان وأنت لي
نور البصيرة إذ تخون الأعين
أأكون عوناً للزمان وأنت لي
معنى الحياة وفيك نبضي يكمن؟
يا من قرأت على جبينك آية
للحسن، قولي أين منك الأحسن؟
قد كنت لي صدرًا حفيًا حانياً
يحمي الفؤاد من العذاب ويحضن
قد كنت لي نبعاً سخياً رائعاً
والدانيات من القطوف تبرهن
أنت التي مسحّت دموعي عندما
عبس الزمان وفي المكائد يمعن
أنت التي ملأت مروج سعادتني
بالمغريات فكيف عنها أظعن

مَنْحَتَ شتَاءِ العَمْرِ دَفَاءً وَصَالِهَا
وَسَقَتَ جَفَافَ الحُبِّ مَا لَا يُوهِنُ
يَا مَنْ مَلَكَتِ فِؤَادَ صَبِّ عَاشِقٍ
مَا غَيْرُ وَصَلِكِ لِلْفِؤَادِ يُطَمِّئُنُ
يَأْتِي ربيعُكَ حَانِيًا وَمُوَاسِيًا
يُحْيِي خَرِيفَ العُمُرِ حَتَّى يُغْصِنُ
لَا تِيَأْسِي فَالْيَأْسُ آيَةٌ مَنْ يَرَى
سَوْءًا بِكُلِّ النَّاسِ.. لَا يَتَيَقَّنُ
مَا كُنْتُ عَوْنًا لِلزَّمَانِ عَلَيْكَ بَلِ
إِنِّي مُعِينُكَ إِذْ تَجُورُ الأَزْمَنُ

٢٠١١/٨/٣

نبوءات

وأذوبُ في وهجِ الأمانِي
حين يُشعلُنِي هَواكِ
تلك ارتعاشاتٌ يقسمُها صدَى صوتِي
إذا احتفلتِ خلايا الحُبِّ في جِسمِي
لتنهلَ من لِقاكِ
هيا لنشعلِ كَأَسكِ الثلجِيِّ بالذكري
فقدَ تاقَتِ دنانُ الشوقِ للجمَرِ المُخبِأِ
في شِفاهِ الحُبِّ لا يَبغي سِواكِ
هيا لنوقظِ عطرِكِ الغايِ في بركنِ الوَرْدِ
قد غَنَّتِ طيورُ العِشقِ
في بُسْتانِي المَسكونِ بالأشواقِ
حرَّضَها شذاكِ
هيا لنقترفِ الهوى ذنباً
يُعانِقُ جَنَّةَ الآلامِ
إذ تدنو على أنغامٍ من الإثمِ المُعَرِّبِ
في هَواكِ

هيا نبارك للهوى كل النبوءات
التي عَشَمَتْ رُؤَاكَ
ونذوبُ في الأشواقِ تُحَيِّينا ..
تُمَيِّتِنَا وتُحَيِّينا
نَفْتَضُ بُكَارَةَ الأَوْهَامِ ..
نلهو في سديمِ الظنِّ
نُشَتِّتُ ما تراكمَ مِنَّ أساكِ

٢٠١١/١٠/٢٤

ما عدتُ إليك

أنتِ يا أنتِ
تجرحني آهاتك
أيتها الساكنة في أعماقي
أتوقُّ للحظة انبهارٍ ولحظة انتظار
في عينيك وهج الشوق
يتدفق نوراً وناراً
يلج أبواب العتمة.. يبدها
تتلاشى في سديم الليل
أحببها في سراييني
أحبب فيها كل الأسرار
كي لا يفضحها ضوء نهار
يا أنتِ
يا أجمل قمرٍ يصدح في الأسحار
حين يرف اسمي على شفتيك
تتادين: لا ترحل
همسك بالآهات ييوج

تَجْرَحُنِي آهَاتُكَ
تَقْدَفُ بِي فِي وَادِي الْأَحْزَانِ
أَنْتِ يَا أَنْتِ
لَوْ مَدَّ الْحَزْنَ ذِرَاعِيَّهٗ .. مَزَّقَ جَسَدِي بِلَهَبِ التَّحْرِيفِ
مَا عَدْتُ إِلَيْكَ
مَا عَادَ رَجَائِي أَنْ أَقْضِيَ الْعُمَرَ .. وَأَفْتِي بَيْنَ يَدَيْكَ

٢٠١١/١٢/٥

أحلام الستين

قالت: أحبك، فانهال الهوى نزقا

ولاح في الأفق نشواناً ومؤلماً

قالت: أحبك فانداحت على عجل

دوائر الشوق غطى نرفها الأفقا

قالت: أحبك لم تعرف بأن به

هماً ثقيلاً من الحرمان ما اخترقا

هذي «أحبك» أحييت في جوانحه

ما مات من قسوة الأيام مختنقا

ستون عاماً تمر الآن باعثة

زهو الحياة كأن لم يعرف الأرقا

في قولها السحر.. يروي كل جارحة

جفت منابؤها.. والقلب قد خفقا

وراودته من الأحلام ما اتمدت

به الجوانح.. شوقاً غامراً غدقا

وهام في عالم أحلى يحف به

فيض من الشوق في أعماقه غرقا

وَاجْتَا حَهُ أَمَلٌ يَمَحُو مَوَاجِعَهُ
كَأَنَّهُ مَا اشْتَكَى يَوْمًا وَلَا سُحِقًا
وَلَا يُعَانِي مِنَ الْهَجْرَانِ أَسْوَأَهُ
وَجَرَعَتْهُ عَذَابَاتُ الْهَوَى حُرْقًا
وَلَمْ يَزَلْ فِي لَذِيذِ الْحَلْمِ يَغْمَرُهُ
حَتَّى دَهَتْهُ بِقَوْلٍ إِذِ بِهِ صُعِقًا
أَحْلَامُهُ الْخَضْرُ، تَذْوِي فِي مَنَابِتِهَا
وَالرَّيْحُ تَقْصِي بَعِيدَ أَحْلَمِهِ النَّزْقَا
قَالَتْ: أَحْبُبُكَ.. إِذْ أَلْقَاكَ مِثْلَ أَبِي
أَرَى الْحَنَانَ وَمِنْ عَيْنِكَ مُنْطَلِقَا

٢٠٠٨ / ٥ / ١٩

أحلى جنون

ويَهْزُنِي شَوْقُ الْمُتَمِّمِ لِلِقَاءِ

يُذَكِّي تَبَارِيحَ الْجَنُونِ

وَيَقْوِدُنِي لِلْمَوْجِعَاتِ مِنَ الظَّنُونِ

لَمْ أَدْرِ أَيَّ مَسَافَةٍ

تُقْصِيهِ عَنِّي

أَمْ دَاخِلَ الْقَلْبِ الْمَعْنَى يَسْتَكِينِ

وَيَبِثُّ بِي وَجَعًا يُضَمِّخُهُ الْحَنِينِ

يُنْأَى إِذَا اقْتَرَبَتْ خَطَايَ

يَدْنُو إِذَا ابْتَعَدَتْ خَطَايَ

وَيَذُوبُ مِنْ فَرَحِي بِهِ

قَلْبِي الْحَزِينِ

وَتَمُرُّ بِي الْأَيَّامُ عَجَلَى

تَسْتَحْثُ الْخَطْوَوَ

تَرَسُّمُ الْأَهَاتِ مِنَ الْمِي الدِّفِينِ

وَتَمُرُّ بِي الْأَحْلَامُ مُسْرَعَةً

كَأَنَّ الطَّيْفَ إِذْ يُمَسِّي بَعِيدَا

سارياً في غفوةِ الوَسَنِ المُجَنِّحِ
في غياباتِ السنين
ودفاترِ الأيامِ ما فَضَّتْ بكَارتِها
قسوةُ الآلامِ في الزمنِ الضنين
يا أيها الطيفُ المُعانقُ للعنادِ
المستثارُ في حَمَى الترحالِ
يا مُغَيِّرَ الجمالِ لحظةَ انهماكِ العواطفِ
في مساربِ العُمُرِ الخريفي
حين يُغريه الفتون
أفصحَ رعاك اللهُ
قلِّ للمليحةِ أينها؟
ذاتِ الجمالِ المُستفزِّ وقد غَدَّتْ
غَرَقى بأشياءِ الطفولةِ
حين تُبعَثِرُها..
وتجمَعُها باقَّةً وَرَدِيَّةً الأحلامِ
يَحْدُو خُطَاها لليقينِ
أقوى يقينِ
حين الغواياتِ تجافيهَا بواكيرُ الدنانِ

نُعَانِقُ الفَجْرَ .. حَتَّى مُنْتَهَاهُ

نَلْتَمُّ وَجْهَ الصَّبْحِ

وَالفَسَقِ المُرْتَقِّ فِي هَوَاهُ

وَعَلَى وَقَعِ الصَّبَابَةِ

نَجْتَلِي بَوَّحِ العَيُونِ

إِلَى العَيُونِ

طَيْفٌ .. الحَقِيقَةُ أَيْنَهَا؟

إِنْ لَمْ تَكُنْ جَسَدًا خَرَايَةَ العَطَاءِ

ثَمَارُهُ

أَعْلَى مِنَ الدَّرِّ المَصُونِ

إِنْ لَمْ تَكُنْ حُبًّا سَمَاوِي البِهَاءِ

مُعَطَّرِ الأَجْوَاءِ

بِالعَشْقِ الَّذِي هَامَتْ بِهِ نَفْسٌ

لَتَرَهَقَهَا الشَّجُونُ

إِنْ لَمْ تَكُنْ تَوْقًا شَفِيفَ الوَجْدِ

يَمَّحُو غَبَشَ الحُزْنِ مِنْ رُوحِي

إِذَا حَانَ الرَّحِيلُ

وَكَيْفَ لِي حَلْوُ العِنَاقِ

تهربُ الأيدي.. تهيم
نحو التضاريس المُشتهاة
وقبله جَمَعَتْ أهَازِيجَ الحداة
فَرَشَتْ طَريقَ الظاعنين
وجعاً وإحساساً بلوَعَةِ التوديع
إذ ترحلين وفي المَدَى هذا الجُنون
وأنتِ لي.. أَلحَى جنون.

٢٠٠٩/٥/٢٣

الشوق المتنامي في لحظات الانتظار

(يا شوق هزني هوى الشوق)
شوقٌ يعانقُ أفقاً سرمدِيّ الرؤى..
حالمًا بانتظارِ الآتي..
مُوغلاً في واحةِ الأملِ البهيّ.. عند التلاقي
لم يزلْ حلماً غافياً في جوانحِ الزمّن..
حلماً يسري في أحشاء الليالي الموحشة..
وفي أعماقِ القلبِ المعشَّبِ بالأملِ الأخضر..
ورائحةٌ يعبُّقُ بها الوجدان..
لم تمتطِ صهوةَ الرّفْضِ
مُسْتَسْلِمَةً لنداءِ العاطفةِ الندي..
لما تُخبئهُ الليالي الحُبالي بالوعود..
حاملةً أسئلةً مُثقلةً بذكرياتِ السنين..
يومَ كان البوحُ شجياً وشقياً..
يعبرُ عن جنونِ اللهفةِ ولهفةِ الجنون..
ويومَ كانتْ فيروزُ تضيءُ الأمسياتِ الأنيقة

تَسْتَلُّ مِنْ عُمُقِ الْمَاضِي أَرْجُوْحَةَ الْأَمَلِ
تَتْلُو مَزَامِيرَ الْعَشْقِ وَتَتَشَدُّ:
(وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّتِيْتَيْنِ بَعْدَمَا
يُظْنَانِ كُلَّ الظَّنِّ أَلَّا تَلَاقِيَا)

يَا شَوْقُ يَا فَجْرًا عَلَى دَرْبِي الطَّوِيلِ
يَا مَبْعَثَ الْإِلْهَامِ وَالْحُلْمِ الْجَمِيلِ
خَبَاتُهُ بَيْنَ الْجَفْوُونِ فَعَادَ لِي
طَيْفًا تَجَسَّدَ كَالضِّيَا كَالْمُسْتَحِيلِ
وَالذِّكْرِيَّاتُ تَهَلُّ فِي إِطْلَالَةِ
رَعْنَاءٍ لَا تَبْقِي سِوَى الْأَمَلِ الضَّئِيلِ
أَشْتَاقُ لِلصَّوْتِ النَّدِيِّ يَطِيرُ بِي
وَيَجُوبُ بِي الْآفَاقَ فِي اللَّيْلِ الطَّوِيلِ
وَيَطُوفُ بِي دُنْيَا أَعَانِقُ صَمَّتْهَا
وَيُعِيدُنِي لِلْأَمْسِ، لِلْفِيءِ الظَّلِيلِ
وَأَغْيَبُ فِي هَمْسِ الْعَيُونِ وَعَمِقِهَا
وَالْمَلْمُ الْأَمَلِ الْمَرْتَقَ كَالْأَصِيلِ

أَتَنْفَسُ الْآهَاتِ حَرَّى تَصْطَلِي
مِثْلَ اشْتِعَالِ الشُّوقِ فِي وَقْتِ الرَّحِيلِ
قَدْ كُنْتُ دَائِي وَالِدَوَاءَ.. فَلَيْسَ لِي
إِلَّاكَ إِنْ عَزَّ الْخِلَاصُ.. فَمَنْ يَقِيلُ؟
يَا شَوْقُ وَالْقَلْبُ الَّذِي أَضْنَيْتَهُ
بِالْبُعْدِ وَالْإِهْمَالِ وَالصَّبْرِ الْقَلِيلِ
حَتَّى غَدَا وَالسُّهُدُ مِنْ أَقْرَانِهِ
وَالهَمُّ وَالتَّفْكِيرُ وَالْحَزْنُ الثَّقِيلُ
يَا شَوْقُ يَا دَفَاءَ الْحَيَاةِ وَنَبْضِهَا
يَا وَاحَةً لِلْحَسَنِ وَالتَّرْفِ الْجَمِيلِ
قَدْ كُنْتُ لِي حُلْمًا يَرِفُ بِخَاطِرِي
وَمِلَازَ فِكْرِي لَوْ يَتَوَّهُ بِِي الدَّلِيلُ
أَنَا ذَلِكَ الْمَغْبُورُ فِي آمَالِهِ
مَنْ لِي بِمَنْ يَهْدِي وَقَدْ ضَاعَ السَّبِيلُ
أَنَا ذَلِكَ الْمَجْنُونُ يَسْرِي هَاتِفًا:
لِيَلَايَ يَا عُمْرِي.. لِكَ الْعُمُرِ الطَّوِيلِ
لَا شَيْءَ غَيْرِ وَصَالِكَ الْأَحْلَى سَنَا
لِيَرُدَّ دَفَاءَ الْحَبِّ لِلْقَلْبِ الْعَلِيلِ

لا تطلبني مني التعلُّلَ فالهَوَى

أَحْلَاهُ مَا لَا فِي الْجَنُونِ لَهُ مَثِيلٌ

٢٠١٠/٣ / ١٨

في يوم ميلادها

يا يومَ مولِدِها رِفْقاً فعاشِقُها
قد شَفَّهَ الوَجْدُ والهَجْرانُ والغَيْدُ
وعِيدُها اليومَ لِحَنِّ عادِ يَعْزُفُه
نَشْوانُ أَضْحَى له في القلبِ تَفْرِيدُ
ناجى مِنَ الأَمْسِ ذَكَرَى لم تَغَبَّ أبداً
وعادَ نحوَ الهَوَى فِكرٌ وتَسْهيدُ
أَضْنَى الفِؤادِ فَهَلْ يَدْرِي بفعِلتِه
رِيمٌ تَمادَى به في الصَّدِّ تَأْكِيدُ
يا شوقُ والشوقُ لم يَبْرَحْ مَنازِلَه
إلا إلى صَبوَةٍ ضاقتَ بها البِيدُ
يجيء صَوْتُكَ مشحونٌ بعاطِفَة
وسَطُ الفِؤادِ لها أهٌ وتَنهيدُ
ما غَبَّت عَنِّي ولا يَوْمٌ يُعاندُنِي
قلبي.. وأنتِ لَهُ وَحْيٌ وتَخْلِيدُ
أُغْرَّةٌ أنتِ في جَبينِ الحُسْنِ ساطِعَة؟
مَنْكَ القِوامُ أنتِشى والصَّدْرُ والجيدُ

وَفِي رَحَابِكَ غَنَى الْكَوْنِ مُبْتَهَجاً
وَعَرَدَ الْعُمْرُ.. يَسْرِي فِيهِ تَجْدِيدُ
يَا غَادَةً فِي حَنَائِي الرُّوحِ مَنَزِلَهَا
أَنْتِ الَّتِي أَقْبَلْتِ؟ أَمْ أَقْبَلَ الْعِيدُ؟
هِيَ أَفْرَحِي.. جَدِّدِي لِلْحَبِّ بَهْجَتَهُ
تَقْدِيرُ رُوحِي إِذَا وَافَاكَ تَتَكِيدُ
مَا الْعِيدُ إِنْ لَمْ يَكُنْ وَجَدُّ وَيَعْقِبُهُ
قَرَّبَ يَدَاوِي الْحَشَا وَالْوَصْلُ مَفْقُودُ
إِنْ كَانَ لِلْعِيدِ طَعْمٌ أَنْتِ لَذَّتَهُ
لَوْلَاكَ يَا حَلُوتِي مَا طَابَ لِي عِيدُ

٢٠١٠/٤/٢٤

إليها في رحلتها العلاجية

يا مَلاكَأً به أَلَمَّ المُصابُ
والمآسي بها يَغيبُ الصوابُ
أوغَلَ الحُزْنَ في ثنايا فؤادي
واعترى القلبَ لوعةٌ واغترابُ
وشِفاءُ يَغيبُ عنها ابتسامُ
يا تراهُ متى يَزولُ الغيابُ
فرحةُ العَمْرِ قد طواها شعورُ
يُثقلُ الفِكرَ حُزْنُهُ واكتئابُ
كلُّ يومٍ به عَذابٌ لِقَلْبِي
لستُ أدري متى يَمُوتُ العَذابُ!
كوكبُ الحُبِّ شَدَّنِي في مَدَارِ
مِنْ هَواها به المُنَى تستطابُ
يا هَواها ويا انهمازَ حَنِينِي
مثلَ غَيْثٍ به يَجُودُ السحابُ
كيفَ غابَتْ وفي فؤادي اشتياقُ
للِقَاءِ به تَطْيِبُ الرِّحَابُ؟

أَتَشْهَى بَأَنْ تَعُودَ اللَّيَالِي
مُقَمَّرَاتٌ بِهَا الْأَمَانِي الْعِذَابُ
حِينَ لَاحَتْ بَوَادِرُ الدَّاءِ صَارَ الدَّ
حُلُوٌّ مُرّاً وَلَا يَلِدُ الشَّرَابُ
ذَلِكَ دَاءٌ يُودِي وَدُونَ أَمَانٍ
لِعَنَاءٍ بِهِ الْبَلَايَا الْعِجَابُ

خَبَّرْنِي مَاذَا رَأَيْتِ بِأَرْضِ
قِيلَ: فِيهَا صَوْتُ الْوَفَاءِ يُعَابُ
خَبَّرْنِي.. وَهَلْ وَجَدْتِ فِؤَاداً
مَزَّقْتَهُ عَلَى الْبِعَادِ الْحِرَابُ
هَلْ رَأَيْتِ قَلْباً يُعَانِي كَثِيراً
مَنْ أَسَأَهُ وَيَعْتَرِيهِ اضْطِرَابُ؟
ذَلِكَ قَلْبِي وَقَدْ رَمْتَهُ الرِّزَايَا
وَفِؤَادِي وَقَدْ نَفَاهُ اغْتِرَابُ
مُسْتَهَامٌ عَلَى الْبِعَادِ مُعْنَى
لَيْتَ أَنِّي بِمَا أَصَبْتِ أَصَابُ

فُخِّدْنِي لِحُضْنِ حُبِّكَ نَمُضِي
لِحَقُولِ يَعُودُ فِيهَا الشَّبَابُ
نَتَلَطَّئِي بِنَارِ عِشْقِ رَمَانَا
فِي رِيَاضِ يَطِيبُ فِيهَا الْمَأْبُ
وَدَعَيْتِي أَلْمَمُ الْحُزْنَ لِمَا
يَتَبَدَّى عَلَى الْمُحْيَا الْمُصَابُ
وَاسْكِبْنِي عَلَى جِرَاحِكَ سِحْرًا
عَبَّ قَرِيًّا بِهِ الرَّجَاءُ يُجَابُ
لَكَ يَبْقَى عَهْدُ الْمَحَبَّةِ دَوْمًا
مَا اعْتَرَاهُ مِنَ الظَّنُونِ ارْتِيَابُ
أَنْتِ شَوْقِي وَلَهْفَتِي وَحَنِينِي
أَنْتِ حُبِّي.. وَكُلُّ حُبٍّ سَرَابُ

٢٠١٠/٧/٢١

○ ————— ξ · ————— ○

إخوانيات

شكوى

يُترجمُ القلبُ آهاتي على الورقِ
شِعراً ونَثراً فأبقى دائماً القلقِ
أنادمُ النجمَ في عليائه سَهراً
ولا مُعينَ على همِّي سوى الأرقِ

قرأت هذين البيتين للشاعر المبدع مبارك بوبشيت فجرا في
نفسي ينابيع الحزن والأسى وأجبتة:
يا مَنْ يُترجمُ ذي الآهاتِ للورقِ
بي مثلُ ما بك.. لا تشكو من الأرقِ
يا مَنْ يَضُمُّ على الأحزان أضلعَه
خففَ فغيرك مَسحوقٌ من القلقِ
إذا شكوت.. فشكوى كلِّ ذي نغم
أوتارُه مزقَّتْها قسوةُ الحرقِ
لما يرى من عقوقِ الناسِ.. ما حفظوا
من فضله ما تسامى باهي الألقِ

يُنْثَالُ حُزْنِي وَبِالْحَسْرَاتِ أَذْكَرُهَا
سُودَ اللَّيَالِي فَلَا أَنْجُو مِنَ الْغَرَقِ
تَجْتَا حُنِي حِينَ أَمْسَى مِنْ عَوَاصِفِهَا
كَمَا الصَّوَاعِقُ إِنْ لَاحَتْ مِنَ الْأَفْقِ
تُبَدُّ الْأَمْنَ مِنْ رُوحِي.. تُعَذِّبُهَا
تَرْمِي بِهَا مِنْ قِصُورِ السَّعْدِ لِلرَّهَقِ
وَذَاكَ أَنْ بَدَنِيَايَ الْهُوَى ثِقَةٌ
قَدْ مَزَّقَتْهَا خِيَانَاتٌ وَلَمْ أَفِقِ
أَمَنْتُ بِالْحَبِّ دَهْرًا مَا شَكَّتُ بِهِ
وَمَا ظَنَنْتُ بِأَنِّي تَائَهُ الطَّرِيقِ
شَرِبْتُ مِنْهُ ثَمَالَاتِ الْهُوَى نَزَقًا
وَمَا عَرَفْتُ نَهَايَاتِ الْهُوَى النَّزِقِ
حَتَّى دَهَنْتَنِي بِهَذَا الْحَبِّ دَاهِيَةً
فَبَعَثَرَتْهُ الرِّيَاحُ الْهُوجُ كَالْمَزَقِ
وَمَا جَنَيْتُ مِنَ الْأَشْوَاقِ غَيْرَ أَسَى
يَقُودُنِي لِطَرِيقِ مُظْلِمِ زَلِقِ
لِمَا رَمَتَنِي بِوَادِي الْقَهْرِ فَاتِنَةً
لَمْ تَرَ عَلي ذِمَّةً فِي الدِّينِ وَالخَلْقِ

وقد بَدَّلْتُ من التَّدْلِيلِ غَايَتَهُ

كحَارِثِ البَحْرِ لَا يَجْنِي سِوَى الغَرَقِ

وكَيْفَ أَرْتِي مَعَ الأَيَامِ عَاطِفَةً

وَيَقِينِي تَمَادَتْ ظُلْمَةُ النِّفْقِ؟

يَمْضِي نَهَارِي بِهِ الأَحْزَانُ تُثْقَلُهُ

وَيَزْحَفُ اللَّيْلُ مَقْرُوناً بِهِ قَلْقِي

أَسْطَرُّ الآهَ.. تَلُو الآهَ.. مُنْهَزِماً

قَدْ جَفَّ حَبْرِي وَأَمْسَى يَشْتَكِي وَرَقِي

٢٠٠٨/١/٢٥

مشارب المحبين

وافاني الأخ الشاعر مبارك بوشيت بأبيات يشكو فيها من حبه الذي
أورده الحزن، فتاب عن ذلك الحب بعد أن رأى فيه قيذاً من مسد.
وهذا نصها:

الْحُزْنَ فِي الْقَلْبِ وَالْآلَامُ فِي جَسَدِي

هَذَا الَّذِي نَلْتُهُ مِنْ حُبِّي النِّكَدِ

رَفَعْتَ كَفِّي لِرَبِّي أُرْتَجِي فَرَجاً

بِأَنْ يُخَلِّصَنِي مِمَّا جَنَّتَهُ يَدِي

يَا رَبِّ كُنْ لِي مُعِيناً فِي مُكَابَدَتِي

أَنْتَ الْمَلَاذُ وَأَنْتَ الْحِصْنُ يَا سَنَدِي

عَفَّوْا إِلَهِي فَإِنِّي تَبْتُ مِنْ سَفَهٍ

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُهُ يَوْماً مِنَ الرُّشْدِ

أَجَابَ رَبِّي دُعَائِي وَانْتَهَى حَلْمِي

وَانْفَكَ قَيْدِي وَكَانَ الْقَيْدُ مِنْ مَسَدِ

يَا مَنْ تَعَرَّفْتَ بِي يَوْماً لَتَشْغَلَنِي

أَرْجُوكَ دَعْنِي وَدَعْ قَلْبِي وَدَعْ كَبْدِي

دَعْنِي فَلَسْتُ الَّذِي قَدْ كُنْتَ تَعْرِفُهُ

مَنْ كُنْتَ تَعْرِفُهُ قَدْ غَابَ لِلْأَبَدِ

وكان الرد يتلخص في هذه الأبيات:

يا شاكِي الحزن والآلام في الجسدِ

من سُوءِ ما ناله مِنْ حُبِّهِ النكِدِ

الحزنُ أَضْحَى وقودَ الحبِّ في زمنٍ

قد لَوْنَتْهُ صُنُوفُ الشكِّ والحَسَدِ

كم من فتى تائهٍ والحبُّ أَنْقَذَهُ

من وهْدَةِ البؤسِ حتى قَمَّةِ الرِّغْدِ

الناسُ في الحبِّ شتى في مَشَارِبِهِمْ

مُدَّ أَنْ رَمَى سَهْمَهُ «كيوبيد» لِلْأَبَدِ

حين اشتكى قيسُ ليلي من تمنُّعِهَا

فَفَجَّرَتْ فِيهِ يَنْبُوعَ الهَوَى الأَبْدِي

ما الحبُّ ذنبٌ إذا ما زانهُ شَرَفٌ

. بين المحبين . لا قيدٌ من المسدِّ

ما الحبُّ أَسْرٌ .. ولكنَّ إن ظفرتَ به

أصبحتَ حُرّاً كدأبِ الطائرِ الغردي

تنثالُ منه رؤى الأحلامِ نابضةً

تجوبُ أفقاً من الآمالِ والسَّعدِ

الحبُّ كالماءِ يُطفي غلةً طفحتَ

وكالهواءِ يقيمُ النبضَ في الجسدِ

وكالدواءِ يُعافي الجسمَ من سقمِ

طوقُ النجاةِ لصبِّ طالبِ المددِ

لولاهُ ما طلعتَ في الناسِ قاطبةً

شمسُ الوفاءِ بكُونِ تاهٍ في الحسدِ

ولا استقرتْ مع الأيامِ عاطفةً

بين الحنايا وفي الوجدانِ والخلدِ

هو النعيمُ لمكرومِ الفؤادِ إذا

ما لازمتهُ صنوفُ السَّهَدِ والنكدِ

هو الحياةُ وما طعمُ الحياةِ وقد

يغيبُ حبُّ .. فتنموقسوةُ الصَّهَدِ

هو الوجودُ وكل الكائنات له
غَنَّتْ فطابَ لها عيشٌ من الرغدِ
في عاصِفِ الرِّيحِ تُشجِي كلما عَزَفَتْ
لِحْنِ الوصالِ وبين الروضِ والجردِ
في همسَةِ النهرِ يحكي في تدفُّقه
عَبْرَ الجبالِ .. عناقَ الماءِ والجلدِ
والليلُ تُسري به العتماتُ حاملة
توقُّ الظلامِ لنورِ دائمِ المددِ
وصرخَةُ الطفلِ تُقشي عندَ مولده
سِرُّ الوجودِ .. حنانَ الأمِّ للولدِ

لا اليأسُ يدعو لرفضِ الحبِّ من ملل
لكنه العُتبُ .. كي يبقى إلى الأبدِ
أعيذهُ الحبُّ . مما قيلَ . عن سَفَه
فمنتهى الحبِّ يعني غاية الرشدِ
لا تحسبِ الحبَّ قد يُودي إلى نصبِ
بل أعذبُ الحبِّ يمحوشدة الكمدِ
٢٠٠٨/٤/١٢ م

الليل ليلىك

بمناسبة مغادرة الشاعر المبدع الصديق حسن توفيق مدينة الدوحة
بعد ثلاثين سنة قضاها في العمل بجريدة «الراية» مسؤولاً عن
قسمها الثقافى..

الليلُ ليلىكَ.. أسرَجَ صهوةَ السَّهْرِ
والخيلُ خيلِكَ تسري في دُجى السَّحَرِ
والبيدُ حولكَ فاملأها بكل هوى
شعراً لتزهر، وانهل من ضيا القمرِ
وسلَّ سيفاً من الشعْر البهْيِّ على
مهازل الشعْر.. بددَ عتمة الكدرِ
أزمتَ ترحلُ في بحر الهوى فرحاً
كالسندباد.. تجلَّى لحظة السَّفْرِ
أبحرتَ نحو تخوم العشق مُتثدّاً
مجدافك الصدقُ لم تعرف سوى الظفرِ
يا فارساً عاندتهُ الرِّيحُ ما عرفت
أن العواصفَ تدنومنه في حذرِ

ارحلّ على صفحةِ الأشواقِ مُمتشقاً
رُمحاً يشقُّ فؤادَ الحاسدِ الأشرِ
مَزَّقُ بِشِعْرِكَ أَسْتَارَ الخنوعِ فما
نظرتُ يوماً سِوَى من ثاقبِ البصرِ
بك الصحافةُ تزهُوما حَلَّتْ بها
تُزِينُهَا من بَدِيعِ الشعرِ بالدُرِّ
روائعُ زِينَتِ سَاحِ القريضِ وما
تتناهَى عِلَّةٌ في الطولِ والقِصرِ
أبدعتَ في النقدِ لوناً قد عُرِفَتْ به
ينثالُ في خِصَّةٍ.. أو هَمَسَةِ الوترِ
أنشأتَ جيلاً رَوَى الإبداعُ غُلَّتَه
حتى أتى ساحةَ الإبداعِ بالغُرِّ
شعراً ونثراً ونالَ السبقَ مفتخراً
لأنه قد نما.. في ساحكِ النضرِ
سَطَّرْتَ في دفترِ الأشواقِ ما سَكَرَتْ
به القلوبُ.. فنالتْ نشوةَ الظفرِ
أَخْلَصْتَ للحبِّ حتى قال قائلُهُ:

هذا الفتى من شفيفِ الوجدِ في خطرِ

أَفْتَيْتَ عَمْرَكَ فِي عَشْقٍ تَكَابُدُهُ

مَا قَلَّتْ يَوْمًا: أَلَا يَا ضَيْعَةَ الْعُمْرِ

وَمَا شَكُوتَ . لَغَيْرِ اللَّهِ . مِنْ كَمَدٍ

وَفِي الْحَنَايَا ضَجِيجُ الْهَمِّ وَالضَّجَرِ

بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي دَرْبِ الْهَوَى سَبَبٌ

فَالْوُدُّ يَجْمَعُنَا... فِي أَجْمَلِ الصُّورِ

هَنَا مَحْبُوكٌ يَبْدُو فِي مَلَامِحِهِمْ

هُوَ الْفِرَاقِ وَفَاضَتْ قَسْوَةُ الْخَبْرِ

وَدَعَّ مُحِبِّيكَ فِي هَذَا الدِّيَارِ فَمَا

تَدْرِي الْلِقَاءَ مَتَى... فِي حَوْمَةِ الْقَدْرِ

قَدْ أَنْ لِلْفَارِسِ الْعِمْلَاقِ مُؤْتَلِقًا

أَنْ يَسْتَرِيحَ مِنَ الْأَعْبَاءِ وَالسَّفْرِ

٢٠٠٩/٦/٢٤

ما في النفس يكفيها

«شئنا افتراقاً وشاءَ الحبُّ يجمعنا»

يا حبُّ ما لك تُدنيني وتُدنيها

وجدي بها لم أكن أدري بحرقته

حتى تسرَّبَ حرُّ الوجِدِ مِنْ فِيهَا»^(١)

فأشعلتْ في حنايا القلبِ لوعتهُ

والنفسُ عادَ لها ما كان يُشقيها

ما لي وللحبِّ والأيامُ قد بلغتْ

بي أرذلَ العُمُرِ.. كم للنفسِ مُضنيها

تراكمتْ في سماءِ العُمُرِ حالكةُ

سحائبٌ من همومِ الدهرِ تكفيها

الحرزُ طوقٌ ما حولي فما عرفتْ

نفسِي سِوَى الحزنِ.. والآلامُ تُضنيها

ترعى النجومَ عيوني ساهراً قلقاً

خوفي إذا عكَّرَ الأيامُ خافيها

أعيذُها النفسُ من ويلاتٍ ما طمعتْ

به من الوهمِ.. والأحلامُ تُفريها

عَشْنَا مَعَ الشُّوقِ أَحْدَانًا وَأَزْمِنَةً
وَالنَّفْسُ فِي ضَعْفِهَا وَالوَجْدُ يُغْوِيهَا
أَشْوَاقَنَا نَصْطَلِي كِنَا بِحُرْقَتِهَا
عَلَى ضِفَافِ الْهَوَى بِالْحَبِّ نُرْسِيهَا
نَجْنِي مِنَ الْحَبِّ أَشْهَى مَا يَجُودُ بِهِ
وَمِنْ تَبَارِيحِ الْهَوَى مَا طَابَ دَانِيهَا
يَكْفِي... فَلَيْسَ مَعَ الْأَيَّامِ نَأْمَنُهَا
دُنْيَا تُرِينَا وَجُوهًا لَيْسَ نَبْغِيهَا
«قَالَتْ: إِمَامَ الْجَفَا يَا مُحَبِّطًا أَمْلِي
بِدَمْعَةٍ، قُلْتُ: مَا فِي النَّفْسِ يَكْفِيهَا»^(٢)

٢٠١٠/٤/٢م

(٢١) - أبيات للشاعر مبارك بوشيت.

مدير الراح

تلقيت هذا النص بهذا العنوان من أحد الأصدقاء:

أُتعبتني نوازل الدهرِ حتى
حاصرتني وزاد طيش ظنوني
ما ألقى من الحياةِ بدربي
غير هجرٍ ولوعةٍ ومجونٍ
صادفتني بدرب عيشي صنوفٌ
من مأسٍ بعمقها ترميني
وبليلى هواجسٍ ونهاري
مغرياتٍ إلى الهوى تُدنيني
صرفتني عن الثباتِ شكوكٌ
وظنونٌ بها تلاشى يقيني
جرعتني قساوة العيشِ مرأً
مثل صبٍّ وعاشقٍ مفتونٍ
حين راحت به الحبيبة تلهو
لم تصنه فعاد نهب الجنونِ

فاسقنيها ودع ملامي فإني
مُستهامٌ وغارقٌ في ظنوني
علها الراح إن كبا بي خطو
أوتمادى بي الهوى.. تتجيني

فكتبت له رسالة ناصح أمين، غفر الله لنا وله:
كم شكونا من الحياة إذا ما
لم نجد لها سوى قذى في العيون
إن غرقنا في لجة الهم ننسى
هداة الروح في المكان الأمين
أو جفانا خيلنا ما عرفنا
غير عبء من الحياة مهين
لو شربنا مر التصبر يوماً
لانتشنا من الثواب المكين
ما هروب من الحياة بمنج
من عذاب قد خط فوق الجبين

يا عَقُولاً قَدْ حَيَّدَتْهَا ظُنُونٌ
وَفِرَاقٌ مِّنَ الْحَبِيبِ الْخَوْوِنِ
عُدَّ إِلَى اللَّهِ تَتَّقِيهَا شَرُوراً
فِي أَمَانٍ وَفِي حِمَاةِ الْحَصِينِ
مَا سَوَى اللَّهِ لَوْ عَلِمْتَ بِمَنْجٍ
فَاتْرِكِ اللَّهَ وَاتَّجِهِي لِلْيَقِينِ
كَمْ فَتَى غَابَ وَعَيْهُ فَتَهَاوَى
مِنَ عُلَاهُ فِي لِحْظَةٍ مِّنْ جُنُونِ

٢٠١٠/٤/١٥

أنا والهاتف

وافاني الصديق مبارك بوشيت بهذه الأبيات، وهي هنا مع المحاكاة
التي كتبتها:

أنا والهاتف في أمرٍ عجيبٍ
كلما رَنَّ غزا قلبي الوجيبُ
يُشْرِقُ السعدُ كأنوارِ الضُّحى
نابضاً كالفألِ في قلبِ الغريبِ
يَعْبِقُ الهاتفُ عِطراً وشذاً
عندما يَعْبرُهُ صوتُ الحبيبِ
وأراني سابحاً في أفقهِ
وأرى الأقمارَ عني لا تغيبُ
بل أراني مثلَ طفلٍ ساذجِ
يَيْسُمُ الحظُّ بوجهي والنصيبُ
أشربُ الصوتَ فيروي غلتي
وتهيمُ الروحُ في كونٍ رحيبِ
هكذا أبْدُو إذا ما زارني
صوتٌ من غابٍ ومن قلبي قريبِ

محاكاة «أنا والهاتف»

أنا والهاتفُ في صَمْتٍ رَهيبٍ
لم نزلْ نشكو غِياباتِ الحَبيبِ
كان بالأَمْسِ كما فيضِ النَّدى
قَبْلَ الوردَةِ في الحقلِ الخَصيبِ
صَوْتُهُ يَسْرِي بأَحْشاءِ الدُّجى
سريانَ النهرِ في المَرَجِ الرحيبِ
يُنْعَشُ القلبَ وَيُطْفِئُ غُلَّةً
هي في الصدرِ اشتعالاً كاللهيبِ
كان والأَيامُ تُبدي صَفْوَهَا
كانبلاجِ الفجرِ بالنورِ المُهيبِ
مَنَحَ القلبَ سَلاماً دافئاً
وسقَى ما جَفَّ من عُمري الجَدِيبِ
لِكنِ الأَيامُ أَمْسَى وَجْهَهَا
كالِحاً بالهَجْرِ إِذْ غابَ الحَبيبِ
تركَ الروحَ بصحراءِ النوى
في مهبِّ الهجرِ نَهَباً للنحيبِ

وَكأن الدَّهْرَ لَمْ يَبْسُمْ وَلَمْ
يُسَقِّنَا شَهْداً مِّنَ الوَصْلِ العَجِيبِ
مَا اعْتَرَفْنَا بِالْمَحَازِيرِ إِذَا
جَمَعْتَنَا أَلْفَةً رَغَمَ الرَقِيبِ
فِي فِضَاءِ الحَبِّ تَزْهُو أُنْجُمٌ
وَبُدُورٌ زَيْنَتْ تِلْكَ الدَّرُوبِ
وَرَعَتْنَا أَعْيُنُ السُّحَبِ كَمَا
قَد رَعَتْ جُدَبَ الفِيا فِي السُّهُوبِ
يَا زَمَاناً بَارَكْتَ أَيَّامُهُ
حُبْنَا النَاهِلَ مَن نَبَعَ طُرُوبِ
خَبَّرِينَا يَا أَمَانِيهِ.. تُرَى؟
هَلْ يَعُودُ الوَصْلُ وَالدُنْيَا تَطِيبُ؟
أَمْ تُرَى مَاتَتْ "حَكَايَانَا" الَّتِي
كَانَتْ الزَّادِ لِما ضِينَا القَرِيبِ
بَعْدَ أَنْ عُدْنَا وَعَادَتْ حَالُنَا
أَنَا وَالهَاتِفُ فِي صَمْتٍ رَهِيبِ
م ٢٠١٠/٧/٢٥

مرثیات

عاشق الكتاب (*)

رثائية الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الملا

مع بداية رحيل العام الهجري ١٤٢٨ وبداية إطلالة العام الميلادي ٢٠٠٨، انتقل إلى جوار ربه الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الملا، ليلة الثلاثاء ٢٢/١٢/١٤٢٨ هـ الموافق ١/١/٢٠٠٨ م، وهو أحد رواد النهضة الثقافية في بلادنا، وأول من افتتح مكتبة أهلية بالأحساء سماها «مكتبة التعاون الثقافي»، فكان لها من اسمها نصيب، رحمه الله وأحسن مثواه.

أَيُّ حُزْنٍ بِهِ يَنُوحُ الْحَمَامُ

وَنَحِيبٌ لَهُ النَّخِيلُ مَقَامُ؟

وَعَيُونَُ بِهَا الْجَفَافُ تَمَادَى

وَجَفُونَ قَدْ ابْتَلَاهَا السَّقَامُ

تَلَكْ كَانَتْ أَحْلَى الْجِنَانِ وَلَكِنْ

حَالَهَا الْآنَ وَالْهَمُّومُ عِظَامُ!

«هَجَرَ» تَلَكْ أَيْنَ مِنْهَا الْمَغَانِي

يَوْمَ حَجَّتَ إِلَى رَبِّهَا الْأَنَامُ

تَطْلُبُ الْعِلْمَ وَالنَّعِيمَ .. حَدَاهَا

شَوْقٌ صَبَّ إِذَا حَدَاهُ الْهَيَامُ

ها هي اليوم دمعها في المآقي

حين حلتَّ بها الخطوبُ الجسامُ

حين راحتَ تودُّعُ اليومِ ابناً

قد حباها بما يجودُّ الكرامُ

رائداً كان للمعالي وكانت

قوة العزمِ عنده لا تضامُ

وحداه إلى الطموحِ نبوغُ

واستبدتْ به الأمانى العظامُ

حين شدَّ الرِّحالَ يَمَمَ شَرْقاً^(١)

يطلبُ العلمَ ساهراً لا ينامُ

وإلى العلمِ والتقى قد تسامى

ما عناهُ من الحياةِ الخِصامُ

قد تلاشتْ بعزمِهِ عقباتُ

مَن تمادى في عزمِهِ أيَّلامُ؟

حين ضحَى بكل كَسْبٍ جَزِيلٍ^(٢)

مُستجيباً لمنْ به الناسُ هاموا^(٣)

فتحَ البابَ للمعارفِ تعلِي^(٤)

قيمة النورِ حين شاعَ الظلامُ

في زمانٍ قد عَزَّ فيه كتابٌ
وسَطُ الجَهْلِ والعُلُومِ تُضامُ
جَلَبَ الكُتُبَ والصحافةَ حتى
قد غدا الناسُ حَوْلَها والزحامُ
عاشِقاً كان للثقافةِ أَفنى
زهرةَ العُمَرِ ما ثناه السقامُ
هكذا العِشْقُ حين يصبِحُ نوراً
وشمُوعاً بها استضاء الأنامُ
حاز حُباً من الجميعِ وماذا
غيرُ حُبِّ به تجلَّى المرامُ
يَذْكُرُ الناسُ من به الخيرُ طبعُ
يرتجي عفوَ مَنْ إليه الختامُ

أمةٌ أنتَ حين ذَكَرَ المعالي
والطموحاتِ سِرُّها الإقدامُ
حين نَشأتَ فتيةً وبناتٍ
حفظوا العهدَ.. كلُّهمَ أعلامُ

يا سَلِيلَ الأَمْجادِ من «آلِ مُلّا»
أُسرةٌ طابَ في حِمّاها المَقامُ
حين ضَمَّتْ من الأَقاصي رِجالاً
في (رباط) ^(٥) على الشريعةِ قاموا
حَفَظَتْ لِلدُّنا تَعاليمَ دينِ
ناصعِ الوَجْهِ ما اعتراه قَتامُ

أَي هَمٌّ أَدَمَى فؤادَكَ قَسِراً
والهَمومُ على القلوبِ سِهامُ
راعَكَ اليَوْمَ ما ترى من نِزاعِ
أمةِ العُربِ دَبَّ فيها الخِصامُ
جُرْحُنا.. يا (أبا محمد) دامِ
كيف نَنجُوا والمُعْضلاتُ ضِرامُ
حين هَبَّتْ على رُبانا سُمومُ
من رِياحِ يَفُوحُ منها الرِّغامُ
ومن العُنْفِ كَم رأينا صُنوفاً
وحروباً يَشُنُّها (العُمُّ سامُ)

كَيْفَ يَغْشَى الْأَمَانَ قَلْبَ أَبِي

فِي زَمَانٍ قَدْ غَابَ عَنْهُ الْوِثَامُ؟

إِنْ تَفَشَّى الْخِصَامُ فِي أَرْضِ قَوْمٍ

تَتَلَأَسَى.. وَقَلَّ عَلَيْهَا السَّلَامُ

رَحِمَ اللَّهُ رَائِدًا أَمْعِيًّا

وَتَقِيًّا.. بِهِ الصِّفَاتُ الْعِظَامُ

وَسَقَى اللَّهُ تَرْبَةً هُوَ فِيهَا

وَحَمَاهَا وَظَلَّلَتْهَا الْغَمَامُ

٢٠٠٨/١/٥

(*) أُلْقِيَتْ فِي نَادِي الْمَنْطِقَةِ الشَّرْقِيَّةِ الْأَدْبِيِّ بِمُنَاسِبَةِ الْحَدِيثِ عَنِ الْفَقِيدِ، مَسَاءَ الثَّلَاثَاءِ

١٤٢٨/١٢/٢٩ هـ الموافق ٢٠٠٨/١/٨ م.

١ - إشارة لسفريه طلباً للعلم في الهند التي عاد منها بشهادته الجامعية.

٢ - إشارة لتركه مهنة التدريس مفضلاً لفتح المكتبة والتفرغ لها.

٣ - إشارة للكاتب.

٤ - إشارة لمكتبة (التعاون الثقافي) التي افتتحها الفقيد عام ١٣٦٨ هـ وهي أول مكتبة أهلية في الأحساء.

٥ - إشارة إلى (رباط) أبي بكر الملا بحي (الكوت) في مدينة الهفوف.

للحزن لحظاته الأليمة

ودعت الأحساء ابنها البار الشيخ أحمد بن علي آل الشيخ مبارك الذي وافاه
الأجل المحتوم يوم الجمعة ٢٣/٤/٢٠١٠، وقد ووري جثمانه الثرى يوم السبت
٢٤/٤/٢٠١٠ وشيعته جموع غفيرة من أبناء الأحساء وغيرها ممن يكونون له
واقف المحبة والوفاء، كان سفيراً لبلاده في عدة دول، منها دولة قطر.. رحم
الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته.

خَيْمَ الحُزْنِ فِي رُبُوعِ البِلَادِ

عَرَفَ النَّاسُ حُرْقَةَ الأَكْبَادِ

حِينَ قَالُوا تَرَجَّلَ اليَوْمَ شَيْخٌ

عَنْ حَيَاةٍ مَوْفُورَةٍ الأَبْعَادِ

عَانَدَ الدَّهْرَ لِاكتِسَابِ الأَيَادِي

نَاصِعَاتٍ وَيَا لَهَا مِنْ أَيْادِ

وَاجَهَ الرِّيحَ بِاغْتِرَابٍ بَعِيدِ

تَلَكْ كَانَتْ كَرْحَلَةَ السَّنْدِيَادِ

حِينَ سَارَتْ رِكَابُهُ فِي ثَبَاتِ

رَاسِخِ الخَطْوِ فِي طَرِيقِ الرِّشَادِ

كَانَ يَرْنُو إِلَى المَعَالِي بِقَلْبِ

مَلُؤُهُ الصَّبْرُ سَاعِيًا لِلْمُرَادِ

وَحَدَاهُ إِلَى الْعُلُومِ اجْتِهَادُ
لَا يُضَاهِي فِي حَوْمَةِ الاجْتِهَادِ
عَانِقُ الْحَلْمِ فِي سَمَاءِ الْأَمَانِي
وَتَخْطَى تَخْوِمَ صَعْبِ الْوِهَادِ
هَدَفٌ كَانَ فِي الْجَوَانِحِ يَنْمُو
طَلْبُ الْعِلْمِ وَانْتِظَارُ الْحَصَادِ
نَهْلَ الْعِلْمِ مِنْ مَنَابِعِ أَهْلِ
هُمَّ بَدُورٌ حِينَ اشْتِدَادِ السَّوَادِ
أَسْرَةٌ تَهْدِي إِلَى الْبِلَادِ رِجَالاً
مَصْدَرُ النُّورِ فِي دُرُوبِ الْعِبَادِ

طَابَ فِي مِصْرَ مَوْئِلاً وَمَقَاماً
بِاغْتِرَابِ هُمُومِهِ فِي ازْدِيَادِ
تِلْكَ أَرْضُ بِهَا الْجَمَالُ تَمَادَى
لَيْسَ يَنْجُو سِوَى قَوِي الْفَوَادِ
فَنَهَى النَّفْسَ عَنْ هَوَاهَا وَأَضْحَتْ
فِي نَجَاةٍ مِنَ الرِّيَاحِ الْعَوَادِي

قَهَرَ البُعْدَ ما اعْتراه خُمُولٌ
وهو يُحْيِي مَسِيرَةَ الأَجْدادِ
ما ثَنَّتْهُ عَنِ النِّجَاحِ أُمُورٌ
شغَلَتْ غَيْرَهُ بِطُولِ الرِّقَادِ
رَحْلَةَ العُمَرِ رَغَمَ طُولِ مَدَاهَا
تَوَجَّهَتْها مَكاسِبُ الأَمْجادِ

حِينَ عُدْتُمْ لِحَضَنِ أُمَّ رَوْومٍ
وطَنِ العِزِّ وَالهُدَى وَالرِّشَادِ
وَاسْتطابَتْ عَلَى يَدَيْكُمْ أُمُورٌ
هِىَ كَانَتْ مِنَ الأُمُورِ الشُّدادِ
يا كَرِيماً إِلَيْهِ تَهْفُونَ فَوْسُوسُ
تَبْتَغِي العِلْمَ إِنَّهُ خَيْرُ زادِ
يا لَشَعْرٍ تَشْدُو بِهِ و«حَكايَا»
تَسْتَقِيها مِنْ غابِرِ الأَمادِ
كَمْ مَنَحْتُمْ لَطالِبِ العِلْمِ دَرَساً
وَاسْتَجَبْتُمْ إِذا يُنادِي المُنادِي

مَا بَخَلْتُمْ بِطَرْحِ رَأْيِ سَدِيدِ
نَحْوِ غَرِّ يَهِيمٍ فِي كُلِّ وادٍ
إِنَّ رَحَلْتُمْ فَذَكَرْكُمْ مُسْتَقِرٌّ
فِي الْحَنَائِيا عَلَى امْتِدَادِ الْبِعَادِ

٢٠١٠/٤/٢٨

إلى جنان الخلد

في رثاء الوالد إبراهيم بن عبد الله الفزيع الذي وافاه الأجل
المحتوم في فجر يوم الثلاثاء الخامس عشر من شعبان ١٤٣١ هـ الموافق
السابع والعشرين من يوليو ٢٠١٠ م، نسأل الله له الرحمة والغفران
ولنا الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

أضحى النهار مُغَيَّبَ الإِشْرَاقِ

لَمَّا رَحَلْتَ وَأَنْتَ فِينَا الْبَاقِي

يَا مَنْ حَيَاتِكَ زَيْنَتْ صَفْحَاتِهَا

صِفَةَ الرِّضَا وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ

مَهْمَا بَكَى بَاكِ عَلَيْكَ بِحَسْرَةٍ

أَوْ نَاحَ وَرَقَّ فِي ذُرَى الْأَفَاقِ

لَنْ يَبْلُغُوا حُزْنِي عَلَيْكَ وَمَا دَرَوْا

مَاذَا اعْتَرَى كَبِدِي مِنَ الْإِحْرَاقِ

وَالدَّمَعُ حَرَّقَ مُقَلَّتِي وَلَمْ أَزَلَّ

أَبِيكَ يَا مَنْ عَاشَ فِي أَعْمَاقِي

قَلْبِي يُمَزَّقُهُ فِرَاقُكَ سَيِّدِي

بِكَ أَقْتَدِي يَا طَيِّبَ الْأَعْرَاقِ

أَشْتَاقُ صَوْتَكَ إِذْ يَفِيضُ حَنَاةً

شَوْقَ الْمَصَابِ لِجُرْعَةِ التَّرِيَاقِ

يَا سَيِّدِي أَنْتَ الْكَرِيمُ.. سَخِيَّةٌ

يَمْنَاكَ لَمْ تَعْرِفْ سِوَى الْإِنْفَاقِ

يَا صَاحِبَ الْقَلْبِ الْكَبِيرِ يُضْمِنُنَا

بِحَنَاةِ فِي رَوْضَةِ الْأَخْلَاقِ

عَشْنَا بِظِلِّكَ فِي هَنَاةٍ غَامِرٍ

بِكَ نَتَّقِي مِنْ قَسْوَةِ الْإِمْلَاقِ

عَلَّمْتَنَا أَنَّ الْحَيَاةَ بِخَيْرِهَا

وَجَمَالِهَا عِبَاءٌ بِغَيْرِ رِفَاقِ

عَلَّمْتَنَا أَنَّ الْمُرُوءَةَ طَائِرٌ

غَنَّى وَأَطْرَبَ مَا شَدَا بِنِفَاقِ

عَلَّمْتَنَا مَعْنَى الْحَيَاةِ فَكَيْفَ لَا

نَرْنُو إِلَيْكَ وَأَنْتَ فِي الْأَحْدَاقِ

شَيَّدْتَ حِصْنًا لِلْمَكَارِمِ شَامِخًا

فِيهِ احْتَمَيْنَا مِنْ رِيَاحِ فِرَاقِ

مَا اغْتَبَّتْ يَوْمًا حَاسِدِيكَ وَمَا دَرَوْا

أَنَّ الْمَحَبَّةَ مِنْكَ فِي الْأَعْمَاقِ

اللَّيْنُ مَبْدَأُكَ الْقَوِيمُ تَعِيشُهُ

بِالْحَبِّ وَالْإِحْسَانِ وَالْإِشْفَاقِ

لِلْبُرِّ كُنْتَ بِوَالِدَيْكَ مِثَالَنَا

نَجِّنِي الْوَفَا مِنْ أَيْنَعِ الْأَعْدَاقِ

وَوَقَفْتَ فِي وَجْهِ الْمَتَاعِبِ صَابِرًا

لَا مَا تَنَتَّكَ دَوَاعِي الْإِخْفَاقِ

قَاوَمْتَ فِي جَلْدٍ وَقَدْرَةٍ مُؤْمِنًا

دَاءُ أَلَمٍ بِقَلْبِكَ الْخَفَاقِ

يَا حَسْرَةً فِي الْقَلْبِ لَمْ تُطْفَأْ وَيَا

حُزْنًا تَمَكَّنَ فِي الْحَشَا بُوْثَاقِ

لَمَا احْتَوَاكَ اللَّحْدُ فِي أَعْمَاقِهِ

وَدَّعَتْ وَجْهًا دَائِمَ الْإِشْرَاقِ

وَدَّعَتْ نَبْعًا لِلثَّوَابِ يَمُدُّنِي

بِالْعَفْوِ وَالْأَجْرِ الْجَزِيلِ الْبَاقِي

شَيْعَتُ جِسْمِكَ وَالسُّؤَالُ يَمْضُنِي

مَنْ ذَا يُشَيِّعُنِي بِيَوْمِ فِرَاقِي؟

فِي أَلَى جَنَانِ الْخُلْدِ يَا مَنْ عَمَّرَهُ

أَمْضَاهُ يَسْعَى فِي رِضَا الْخَلَاقِ

٢٠١٠/٧/٣٠

في رحيل د. غازي القصيبي

في يوم الأحد ١٥/٨/٢٠١٠م، انتقل إلى جوار به الدكتور غازي القصيبي بعد حياة حافلة بالمنجزات الوطنية والإبداعية المتميزة.

لا لا تَلَمَّ إِنَّ الْفؤَادَ حَزِينٌ
والقلبُ أَمسى تَعْتَرِيهِ شُجُونٌ
يا مَنْ يَلومُ بِحُبِّهِ أَفْلا يَرى
أَنَّ الْجَمِيعَ بِحُبِّهِ مَفْتُونٌ
قالوا: ووَدَّعَها الحِياةُ، فقلْتُ: لم
يَرَحُلْ وفينا من هِواهُ حُصُونٌ
كَيْفَ الرَحِيلُ لِفارسٍ بَلَغَ الذُّرى
هو والعزيمةُ فِي الوفاءِ قَرِينٌ
قالَتْ نواميسُ الحِياةِ بِأَنَّه
قَدَرُ قَضَى وَجَمِيعُنا مَدْفُونٌ
اليومَ أورقَ بِامتدادِ حِياتِنا
حُزْنَ عَظِيمَ حَدَهُ مَسْنُونٌ
وبَكَتْ عِيونُ النُثْرِ في تَأْيِينِهِ
وترَمَّدَتْ بَعْدَ الرَحِيلِ عِيونٌ

ناحتَ قوا في الشعرِ في توديعه
والشعرُ بعدَ رحيله مَحزونٌ
يا مَنْ رَسَمْتَ على مَلامِحِ يَأْسِنَا
أَمَلًا بَأَنَّ طموحنا مَأْمُونٌ
فَجَرَّتْ في صَهْدِ النفوسِ تَقَاوُلًا
إن الظلامَ إلى الزوالِ رَهينٌ
حاربتَ في ثِقَةٍ تَخْلَفَ من يَري
أَنَّ التقدّمَ في الحياةِ سُكونٌ
جاوزتَ طيشَ الفارقينِ بوهمهمْ
واجتزتَ صَعْبًا تعتريه حُزُونٌ
وعلى يَدَيْكَ تحطّمتْ أحلامٌ من
هو للفسادِ مُناصِرٌ ومُعِينٌ
وجمّعتَ إبداعَ السلوكِ يُحيطُه
إبداعُ حَرْفِكَ.. بالهوى مَقْرُونٌ
لغة من السحرِ الحلالِ توهّجتْ
ألوانها.. هي للجمالِ غُصُونٌ
قبسٌ يبددُ عتمةَ العقلِ الذي
مَرَّتْ عليه في الظلامِ قرونٌ

نَفْرٌ غَدَا يَجْثُو عَلَى أَعْنَاقِهِمْ
نَيْرُ الْجَهَالَةِ ثَابِتٌ وَمَكِينٌ
هَذَا هُوَ الْجَهْلُ الَّذِي جَابَهُتَهُ
مَا زَالَ يَنْمُو شَرُّهُ الْمَجْنُونُ

سَيْفُ الْمَوَاطِنِ إِنْ يَجُورُ زَمَانُهُ
وَالدَّهْرُ دَوْمًا بِالْوَفَاءِ ضَانِينٌ
هَذَا أَنْتَ بَاقٍ فِي الْقُلُوبِ تَشُدُّهَا
تَهْفُو لِحُبِّكَ دَائِمًا وَتَصُونُ
لِتُظَلَّ فِي عُمُقِ الْمَاقِي نَوْرَهَا
وَهَوَاكَ فِي وَسْطِ الْقُلُوبِ مَصُونُ
نَجْمٌ تَأْتَقُ فِي سَمَاءِ وُجُودِنَا
حِينَ أَنْبَرِي لِلتَّائِهِينَ يُعِينُ
جَنَحَتْ خِيُولٌ لِلخِلَافِ فِيسَاسَهَا
حَتَّى اسْتَقَرَّتْ وَاسْتَقَامَ حَرُونُ
فِي كُلِّ حَقْلٍ أَنْتَ سِرَّتْ بِظَلِّهِ
حَفَّتْ بِكَ الْأَمَالُ وَالتَّمَكِينُ

لا يفقدُ الناسُ المَفرِقَ إنَّ لَهُ
فِي كُلِّ قَلْبٍ صَاحِبٌ وَخَدِينُ

٢٠١٠/٨/٢٠

إلى شهداء جسر الأئمة

كان يوم الأربعاء ٢٠٠٥/٨/٣١ م يوماً حالك السواد بالنسبة للعراقيين، بل وللمسلمين جميعاً، حين وقع حادث «جسر الأئمة» على نهر دجلة، وبلغ عدد ضحاياه نحو ١٠٠٠ شهيد، وآلاف الجرحى، في حادثة التدافع التي وقعت على هذا الجسر بينما كان ما يصل إلى مليون من الشيعة يتجهون إلى مرقد الإمام موسى الكاظم لإحياء ذكرى وفاته، وهو من ذرية النبي محمد صلى الله عليه وسلم وسابع الأئمة الاثني عشر عند الشيعة.

تنوحُ الرياحُ

تبوحُ الجراحُ

ويطفئُ جنونُ الغلو

وبين انهماكِ الجنون

وسوءِ الظنون

يُزجرُ عنفٌ تغذى بحقدٍ دفين

يعكّرُ صفو الأمانِ سلاح

ورعبٌ تماذى وخيمٌ بين الجموع

فتبكي المراقدُ في صمتها

وتصحو الشدائدُ من قبرها

تَمُدُّ الْمَآسِي يَدًا
لِتَلِكِ الْقُلُوبِ الَّتِي
رَمَاهَا الزَّمَانُ بِسَهْمِ الْجُحُودِ
وَتَلِكِ الْحَشُودِ
تَتَاغَمُ فِي زَحْفِهَا..
وَفِي حَزْنِهَا
أَنِينُ الثَّكَالِي.. بِكَاءِ الْوَلِيدِ
عَلَى الْجَسْرِ دَاسَ الشَّقِيقِ الشَّقِيقِ
إِلَى النَّهْرِ جَرَّ الرَّفِيقِ الرَّفِيقِ
وَوَطْفُ وَشَيْخُ وَأَهَّةُ حَزْنٍ عَمِيقِ
تَرَآكَمَ هُمٌّ بِثِقَلِ الْجِبَالِ
تَتَوَّءُ بِهِ
كُوَاهِلُ أَقْوَى الرِّجَالِ
وَتَاهَتْ حَطَى الْبَاحِثِينَ
عَنِ السَّرِّ خَلْفَ غِيَابِ السُّؤَالِ
وَسِرِّ انشِغَالِ دَعَاةِ الْوَفَاقِ.. بِهِمُّ الْغَزَاةِ
وَيَنسُونَ هَمَّ الْحَفَاةِ
وَيَنسُونَ أَلْفَ شَهِيدِ

وَأَلْفَ وَأَلْفَ جَرِيحٍ

يَغْذُونَ حَلْمَ الْإِبَاءِ بِصَمْتِ صَرِيحٍ
وَيَتَلَوْنَ سِفْرَ النَّشَامَى.. إِذَا ضَمَّهْمُ
مَكَانٌ يَضُجُّ بِصَوْتِ الْأَغَانِي

وِغْنَجِ الْغَوَانِي

وَكَأْسِ تَرَسَّبَ فِيهِ لَهَيْبُ الْمَعَانِي
سُؤَالٌ تَكْدَسُ فِيهِ رِكَامُ السَّنِينِ
وَمَا مِنْ مُجِيبٍ

فَأَيْنَ الشَّقِيقُ التَّقِي.. الْأَبِي؟

وَمَنْ شَغَلَتْهُ مَأْثُرُ أَمْسٍ مَضَى
وَأَفَلَتْ مِنْهُ سَمَاعُ النَّحِيبِ..

تَصَامَمَ حَتَّى تَلَا شَى ضَجِيجِ الدَّرُوبِ
تَحَجَّرَ حَتَّى غَدَا قَلْبُهُ

كَصَخْرٍ تَهَاوَى بَوَادِ سَحِيقِ

وَهَذَا الْمَصَابُ تُشَقُّ عَلَيْهِ الْجِيُوبُ

وَمِنْ حَرِّهِ

تَذُوبُ الْقُلُوبِ

وَكَيْفَ يَكُونُ الْقَرِيبُ الْغَرِيبُ؟

وماذا يقولُ المُصابُ
وقد حاصرته صنوفُ الخطوب؟
يا دجلةَ الخيرِ ما ضاقتْ بِكَ الحيلُ
ومن سَنَاكِ عيونُ الناسِ تكتحلُ
تجري مياهُكِ والأهوالُ ما بَرِحَتْ
رغمَ المآسيِ إليكِ الحزنُ يبتهلُ
أين المروءةُ في قومي وقد شطحتْ
بهم ضغائنُ تُبدي سوءَ ما عملوا؟
صمتي بصمتكِ مقرونٌ أيا وَجَعِي
لِي الجراحُ فلا خوفٌ ولا وَجَلُ
جسرُ الأئمةِ عانقٌ خطوًا أفئدةُ
توحدتْ في هواها رغمَ ما فعلوا
واكتبَ على وشوشاتِ الريحِ أحجيةُ
بها يطيبُ الهوى والجرحُ يندملُ
وسرُّها من بذورِ الحبِّ تزرعهُ
في الضفتين.. ومنه يرتوي الأملُ

(لم تدر خائنة الأيام أن الأيادي المغلولة إلى الأعناق تجترح بكاره الطهر،

وتسبي صبوة الانعتاق من قبضة الحزن.. تتساقط أوراق الأعمار التي
قصفتها رياح البغضاء الهوجاء.. في أرض تربتها المحبة ونبتها الحنظل..
ماؤها الشهد وشرابها العلقم.. أجواؤها المضمخة بعبق الأمجاد تمطر
حقدًا وإرهاباً، بعد أن اقتحم التتار أسوارها المنيعه ليزرعوا الفرقة
والشقاق.. واندس المرجفون في صفوف أبنائها ليتوارى الوفاق.. وينهش
الرفاق أجساد الرفاق.. وتموت الفرحة في الأحداق.. وتجتز السيوف
الأعناق.. والإيمان ينادي: لا غالب إلا الله).

أما أن للشر أن ينطوي

سِجِلُّهُ

تلوُّثٌ دوماً بكلِّ الخطايا

وكلِّ المعاني الهزيلة

وكلِّ الرزايا

فمن لليتامى؟

ومن يزرع الوردَ في دربهم؟

ومن للطفولةِ غنى

أناشيدَ تدعو إلى حبهم؟

ومن للأرااملِ.. من للشيوخِ؟

ومن للفضيلةِ يُرسي هواها

بكلِّ الموائئِ؟
إذا قام سدُّ من القبحِ يوماً
بوجهِ الجمالِ
إذا ما تنامى من الشوكِ صرْحُ
لحجبِ الورودِ
وذاكَ الجمالُ وتلكَ الورودِ
قدى في عيونِ الشقي العنيدِ
فمهما رياحِ السمومِ تهيجُ
سيبقى نسيمُ الربيعِ
ويبقى الجمالِ
ويبقى من الوردِ أزكى الأريجِ
ويبقى الوفاقُ.. ويبقى العراقِ
ويمحو فلولُ الغلو.. وغزو التتارِ
وينزعُ كلَّ الجذورِ التي
تغذتْ
بإرثِ تماذى
خلالَ السنينِ

ويزرعُ حياً ندياً بكلِّ القلوب
وكلِّ الدروب

٢٠٠٥/٩/١٨

ديوان الطفولة

○ ————— — $\wedge\wedge$ — ————— ○

فرحة الميلاد

إلى الحفيد عبدالعزيز بن وائل (*)

السَّعْدُ لَاحٌ مُشْرِقاً كَمَا الْهَلَالَ
إِذِ الْبَشِيرُ زَفَّ أَجْمَلَ الْمَقَالَ:
بُشْرَاكُمْ عَبْدُ الْعَزِيزِ فَافْرَحُوا
عَلَيْهِ زَاهِيًا يَخِيْمُ الْجَمَالَ
لَهُ الطُّيُورُ غَرَّدَتْ فِي بَهْجَةٍ
وَمَا سَتِ الْأَغْصَانُ مِنْهُ فِي دَلَالٍ
لَهُ الزُّهُورُ تَنْتَشِي كَأَنَّمَا
تَجَاوَزَتْ مَدَى السُّهُولِ وَالتَّلَالِ
فِي ضِحْكِهِ.. بُكَائِهِ مَبَاهِجُ
مِنْ غَيْرِهِ بَدَتْ بَعِيدَةُ الْمَنَالِ
وَمَنْهُ كُلُّ نَبْرَةٍ وَلَفْتَةٍ
تَقُولُ: لِلْجَمَالِ سِحْرُهُ الْحَلَالِ
مِنْ وَالِدِيهِ فَرَحَةٌ بِهِ بَدَتْ
مِنْ فَيْضِهَا كَأَنَّهَا تُعَانِقُ الْخِيَالَ

وهذه أيامنا قد استوت
هنيئة شفاقة بركة الزلال
لوالديه باقة من المنى
مقرونة بما يليق من جلال
مع التهاني لم يزل رجاونا
نهارنا دعاء.. ليلى ابتهال
لله نجوى أن يديم طفلنا
بهيبة تفوق معظم الرجال
وطاعة الرحمن من طباعه
حديثه معطر بصدق المقال
في ظل أسرة به قد احتفت
من أجله غدت لا تعرف المحال

٢٠٠٤/١/٥

(*) في ٢٠٠٤/٩/٢ هـ أطل على الدنيا عبدالعزيز بن وائل فكانت فرحة الميلاد.

إلى قمر الزمان لمار

وهي تتخطى أول عتبات عامها الثاني

هاذي لمار أم القمر؟

قولوا إذا صدق النظر؟

مِنْ دَلِّهَا وَدَلَالِهَا

تَخْطُو يُرَافِقُهَا الْخَفَرُ

يَا نِعْمَةَ نَشْدُوبِهَا

لِجَمَالِهَا زَنَّ الْوَتْرُ

وَإِذَا تَبَسَّسَمِ ثَغْرُهَا

تَهْدِي السَّعَادَةَ لِلْبَشْرِ

يَا حُلْوَةَ الْعَيْنَيْنِ يَا

مَنْ نَوْرُهَا خَطَفَ الْبَصَرَ

وَإِذَا بَكَتْ أَوْ عَانَدَتْ

الْكُلُّ يُسْأَلُ مَا الْخَبْرُ!

لَانتَ لَهَا أَقْسَى الْمُنَى

لَمَّا يَجُودُ بِهَا الْقَدْرُ

هِيَ نَفْحَةٌ قُدْسِيَّةٌ
وبها المحاسن تختصر
ولنفسٍ واليدها غنى
ولأممها أغلى الدرر
هَامَ الْجَمِيعُ بِحُبِّهَا
وحضورها يمحو الكدر
ولما أجلي فرحة
ولمثلها يحلوا النظر
ولما أجلي طفلة
بعيونها سكن القمر

٢٠٠٩/١٠/١٨

برهوم

بَرَّهُومُ حُبِّكَ فِي الْفُؤَادِ مُقِيمٌ
يَا مَنْ يُلُوحُ بِأَفْقِكَ التَّعْلِيمُ
يَا حَامِلاً زَهْوَ الطُّفُولَةِ مُبْدِياً
عَبَثِيَّةَ الْأَطْفَالِ حِينَ تَرُومُ
عَانَقْتَهَا الْأَحْلَامَ حَتَّى مَا خَبَتَ
أَنْوَارُ وَجْهِكَ لِلْحَيَاةِ نَعِيمُ
يَا مَنْ مَلَأْتَ فَرَاحَ عَاطِفَتِي الَّتِي
شَاخَتْ وَأَدْرَكَ ضَوْءَهَا التَّعْلِيمُ
أَشْكُو إِلَيْكَ تَغْرُبِي وَتَوَلَّهِي
مَنْكَ ابْتِهَاجِي لَوْ تَحَلُّهُمُومُ
قَدْ صرَّتْ نُوراً لِلْحَيَاةِ وَدَفَّئَهَا
مَنْ ذَا بِحُبِّكَ يَسْتَطِيعُ يَلُومُ
بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الْخَفَاءِ رَسَائِلُ
كُتِبَتْ بِقَلْبٍ مُجْهَدٍ وَسَقِيمُ
مِيثَاقُ حُبٍّ قَدْ تَجَلَّلَ قَدْرُهُ
هِبَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ وَهُوَ رَحِيمُ

يا زَهْرَةَ نَثْرَ الزَّمَانِ عَبِيرَهَا
لِيُفُوحَ مِنْ عِطْرِ الحَيَاةِ شَمِيمٌ
فِيكَ النِّجَابَةُ وَالذِّكَاؤُ كَأَنَّمَا
نَجَا الطُّمُوحُ لَدَيْكَ وَالتَّصَمِيمُ
وَإِذَا بَكَيْتَ يَحْزُنُ فِي نَفْسِي البُكَاءُ
وَإِذَا ضَحِكْتَ فَنِي الحَيَاةِ نَعِيمٌ
تَغْفُو عَلَى صَدْرِي كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ
تَدْرِي بِأَنَّكَ فِي الفُؤَادِ تَقِيمُ
تَحْكِي حَكَايَا قَدْ عَرَفْتُ بِأَنَّهَا (١)
مِنْ نَسَجِ فِكْرِكَ ذَلِكَ التَّهْوِيمُ
لَمَّا تَحَلَّقُ فِي الفَضَاءِ مُعَانِقاً
صُورَ الخِيَالِ كَمَا يَطُوفُ حَكِيمٌ
وَكَأَنَّنِي طِفْلاً وَأَنْتَ لَهُ أَبٌ
لِلَّهِ حُكْمٌ فِي الحَيَاةِ عَظِيمٌ
أَغْمَوْ فَتَضَحَكُ طَالِباً مُتَوَسِّلاً
مَنِّي لِأَحْكِي وَالسُّهَادُ يَحُومُ
وَتَنَامُ يَحْرُسُكَ الإِلهُ بِعَيْنِهِ
وَبِهَدْيِهِ.. عَزُّ عَلَيْكَ يَدُومُ

وَأَنَامُ فِي حُلْمٍ جَمِيلٍ مُبْهِجٍ
وَشَتُّهُ كَالطَّيْفِ الْبَهِيِّ نُجُومٍ
قَزْحِيَّةِ الْأَلْوَانِ فَاقَ جَمَالَهَا
كُلَّ الْجَمَالِ مِنَ الْعُيُوبِ عَدِيمٍ
إِنَّا عَلَى دَرَبِ الْحَيَاةِ يَقُودُنَا
هَدْيِي مِنَ الرَّحْمَنِ وَهُوَ كَرِيمٌ
يُبْقِيكَ رَبُّ الْخَلْقِ دَوْمًا مُنْعَمًا
بِالْبِرِّ.. وَالتَّقْوَى عَلَيْكَ تَدَوْمُ

٢٠١١/١/٢٠

(١) من عادات برهوم الصغير أن يحكي حكايات عن الفيل والزرافة والبطة والثعلب والأسد والأرنب، والولد التنظيف الذي يحب والديه ويحبانه، وكل ذلك من نسج خياله.

إلى الصغيرة سلمى

في يوم إطلالتها على الدنيا

سَلَمَى وتُشْرِقُ كالصَّبَاحِ

نُوراً عَلَى كلِّ البِطَاحِ

هَلَّتْ فَكَانَ قَدُومُهَا

بِاقَاتِ فُلٍّ أَوْ أَقْبَاحِ

عَمَّ المَكَانَ عَبِيرُهَا

يَسْرِي وَمِنْهُ العِطْرُ فَاحِ

فِي وَجْهَهَا مَعْنَى الندى

يَا بَلَسَمًا يُشْفِي الجِرَاحِ

وعلى المَحْيَا ظَاهِرٌ

مَعْنَى البِرَاءَةِ والسَّمَاخِ

يَا مَنْ عَلَى إِشْرَاقِهَا

عَمَّ الهَنَا والسَّعْدُ لَاحِ

النُّبْلُ أَوْرَثَهُ أَبٌ

والأُمُّ أَوْرَثَتِ الصَّلَاحِ

سُبْحَانَ خَالِقِهَا الَّذِي
مَنَحَ الْمَلِيحَةَ لِلْمِلَاحِ
لِتَكُونَ سَلَامَى فَرَّحَةَ
وَالنَّفْسُ مِنْهَا فِي انْشِرَاحِ
الْحُسْنِ أَنْتِ مَوْلَاةٌ
وَبِكَ اقْتَدَى نُورُ الصَّبَاحِ
وَبِكَ احْتَفَى الْأَهْلُونَ يَا
حُلْمًا لَهُ الْقَلْبُ اسْتَرَاحِ
وَلِكِ السَّعَادَةُ تَنْتَمِي
وَتُقِيمُ لَا تَبْغِي الرُّوْحَ
سَلَامَى إِلَيْكَ دُعَاؤُنَا
عُمَّرَ مَدِيدٌ وَارْتِيَا حِ
فِي ظِلِّ أَسْرَتِكَ الَّتِي
تَسْعَى إِلَى دَرَبِ الْفَلَاحِ

٢٠١٠/١٢/١٢

ريانة

في الأسبوع الأخير من الشهر الأخير لعام ١٤٣٢هـ الموافق ١٨ نوفمبر ٢٠١١م، أشرقت على حياة ثامر خالد الخير الله وأمنية خليل الفزيع شمس طفلة جميلة سميها «ريانة»، وفجرت إشراقتها الميمونة ينبوع المشاعر التي أملت هذه الأبيات.

أَقْبَلَ الْفَجْرُ نَاشِرًا أَلْوَانَهُ
حِينَ هَلَّتْ عَلَى الدُّنَا «رِيَانَةً»
وَسَرَّتْ نَسَمَةَ الرَّبِيعِ لِتُرْوِي
فِي فَوَادِي عُرُوقِهِ الظَّمَانَ
كَدَّتْ أَنْسَى سُرُورَ قَلْبِي لِأَنِي
قَدَّ حَمَلْتُ مِنَ الْأَسَى أَطْنَانَهُ
حِينَ هَلَّتْ عَلَى الْوُجُودِ فَتَاةٌ
نَسِيَ الْقَلْبُ حَزْنَهُ وَهَوَانَهُ
حِينَ قَالُوا: رِيَانَةٌ قَدْ أَتَكُمُ
زَرَغَ الشُّوقِ عِنْدَهَا عَنَوَانَهُ
أَضَحَّتِ النَّفْسُ فِي حَنِينِ إِلَيْهَا
وَلَهَا الرُّوحُ أَصْبَحَتْ وَلَهَانَهُ

وذووها أشواقُهُمْ زاهيات

بالأمانى قلوبُهُمْ مَلَانَةٌ

فَرَحَةُ العُمَرِ ظَلَّتْ والِدِيهَا

- في حبورٍ - كغيمَةٍ هَتَانَةٌ

وسَقَّتَهُمْ من السعادةِ فَيَضاً

فاسْتَحَقَّتْ من الجَمِيعِ حَنَانَهُ

هي بَدْرٌ إذا البُدُورُ تبارَتْ

وبها الحُسْنُ يَسْتَرِدُّ مَكَانَهُ

مَنْ رآها رأى الجَمالَ تَجَلَّى

في المَحْيَا، لَمْ يَسْتَطِعْ نَسْيَانَهُ

ذاتَ وَجْهِ في حُسْنِهِ يُوسُفِي

وعُيُونٍ وإنْ غَفَتْ وَسَنانَةٌ

أَيَّ بَوَّحٍ على شِفاهِكِ أَحلى

حينَ تَبْدُو بِبِسْمَةِ نَشْوانَةٍ

قُدْرَةُ اللّهِ في عَلاه تَجَلَّتْ

حينَ أَعْطى لِكِ الجَمالِ أمانَةً

وَجَدَ الحُسْنَ في حِمَاكِ مَلاذاً

فَتَخَطَّى رِياضَهُ وِجنانَهُ

أَنْتِ لِلرُّوحِ نُورُهَا وَضِيَاها
وَحَدِّكَ الْقَلْبُ قَدْ مَلَكَتِ عِنَانَهُ
مُورِقَاتٌ بِهِ الْعَوَاطِفُ تَزْهُو
فِي انْتِشَاءٍ مَنْ ذَا يُقَلِّلُ شَانَهُ؟
أَنْتِ لِلنَّفْسِ عِطْرُهَا وَشَذَاها
أَنْتِ نَفْحُ فَاحَتٍ بِهِ رِيحَانَةٌ
وَاسْتَقَرَّتْ لَوَالِدَيْكَ حَيَاةٌ
مِلْؤُهَا الْحُبُّ.. ثَبَّتُوا أَرْكَانَهُ
وَلْتَعِيشِي مَعَ السَّعَادَةِ دَوْمًا
فِي هَنَاءٍ بِهِ الْحَيَاةُ مُصَانَةٌ
حَفِظْ اللَّهُ فِي الْوُجُودِ وَجُودًا
أَنْتِ فِيهِ بِنِعْمَةٍ ”رِيَانَةٌ“

٢٠١١/١١/٢٥

طفل من ضحايا الحرب

على الخدودِ جَرَّتْ فِي اللَّيْلِ أَدْمَعُهُ
وفي النهارِ يَدٌ بِالْيَتِيمِ تَصْفَعُهُ
إِنْ مَا أَرَادَ مَعَ الْأَطْفَالِ تَسْلِيَةً
يَرَى الْحَقِيقَةَ لِلْأَحْزَانِ تَرْجِعُهُ
أَبٌ يَغِيبُ يَدُ الْعُدْوَانِ تَلْحِقُهُ
بِالْأُمَّ قَسْرًا سِهَامُ الْغَدْرِ تَصْرَعُهُ!
وَمَنْزِلٌ زُلْزَلَتْ أَرْكَانُهُ فَعَدَا
مَعَ التَّرَابِ.. فَأَيْنَ الْآنَ مَرْتَعُهُ؟
جَاءَ التَّتَارُ وَكَانَ الشَّرُّ غَايَتَهُمْ
مَعَ الدَّمَارِ وَغُولِ الْمَوْتِ يَتَّبِعُهُ
زَادَ الْأَنْيُنُ مَعَ الْأَهَاتِ مِنْ كَمَدٍ
قَدْ دَاهَمَتْهُ وَبِالْآلَامِ تُوَجِّعُهُ
وَالنَّفْسُ تَلْهُو بِهَا الْأَيَّامُ عَابِثَةً
وَالقَلْبُ حُزْنٌ بِهِ.. تَطْوِيهِ أَضْلَعُهُ
أَسْمَالُهُ مَرَّقَتْهَا الْحَادِثَاتُ فَمَنْ
يَكْسُوهُ حَبًّا.. وَحَلُو الْقَوْلِ يُسْمِعُهُ

وَيَمْسَحُ الدَّمْعَ عَنْ خَدَّيْهِ شَاخِصَةً

عِينَاهُ تَسْأَلُ: أَيَّنَ الْآنَ مَرَبُّعُهُ؟

فِي الْبَيْتِ كَانَتْ لَهُ أَرْجُوحةٌ مَعَهَا

نَافِورةٌ عَزَفَتْ لِحْنًا يُرْجِعُهُ

وَدَفْتَرٌ خَطٌّ فِيهِ الدَّرَسُ مُتَبَدِّلاً

مُعَلِّمٌ الْفَصْلِ أَيَّنَ الْآنَ مَوْضِعُهُ؟

فِي ظِلِّ نَخْلَتِهِمْ كَانَتْ مَلَاعِبُهُ

لَكِنَّهَا حُرِّقَتْ.. وَالخَوْفُ يَفْجَعُهُ

مَنْ ذَا يُعَانِقُهُ طِفْلاً بِهِ غَدَرَتْ

سُودٌ اللَّيَالِي.. وَمَنْ لِلشَّرِّ يَرُدُّعُهُ

مَنْ ذَا يُرُدُّ إِلَى الْأَغْصَانِ خَضْرَتَهَا

يَصُدُّ عَنْهَا يَدَ التَّخْرِيبِ.. يَمْنَعُهُ

مَنْ ذَا يُعِيدُ إِلَى الْأَطْفَالِ بَسْمَتَهُمْ؟

وَيَنْشُرُ السَّعْدَ فِي الْأَجْوَاءِ يَصْنَعُهُ

٢٠٠٩/٥/٢٣

منوعات

○ ————— — ١٠٤ — ————— ○

ليلة العمر

إلى «ثامر» و«أمنية» في يوم زواجهما السعيد مساء الخميس
١٤٣١/١٠/٢٨ هـ الموافق ٢٠١٠/١٠/٧ م حين تجسد الفرح بهجة عارمة
غنى بها ولها الزمان والمكان.

يا طيور الحب غني للزمان

وانثري الأفراح تزهب بالأمني

غردي فالיום عرس ضمنا

يبعث البهجة من فيض التهاني

زنته «الطار» به قد صدحت

فانتشي الجمع بترديد الأغاني

ليلة السعد وما السعد سوى

نفة طافت بأمداء الزمان

منذ «فينوس» تمادى سحرها

فاستبدت بنفوس كم تعاني

عطرها حام على الكل فيا

مبعث النور وعنوان الأمان

ليلة العُمُرِ لها القلبُ شدا
 نعمةٌ أضحت على كلِّ لسانٍ
 ”ثامرٌ“ زُقتَ إليه غادةٌ
 مَنْ تَكُنْ إلا هوى القلبِ ”مناني“؟
 بجمالٍ حينَ تخطو حُسْنُها
 فاضٌ بالنورِ على كلِّ المكانِ
 إنَّ يَكُنْ للناسِ دوماً قمرٌ
 بيّنا الليلةَ هلَّ القمرانِ
 فكأنَّ الكونَ أضحى باقةً
 منَّ وُرودٍ نُثرتَ بالمهْرَجانِ
 دامتِ الأفراحُ فاحتَ بالشذى
 نَسَماتُ الشَّوقِ تسري في الكيانِ
 ورعاً اللهُ عروسينا معاً
 أبَدَ الدهرِ.. بمَوْفُورِ الحنانِ
 في طريقِ حَفَّه الحُبُّ وقد
 زرعَ الدَّرْبُ بألوانِ التفاني
 أسرةً صرنا كما شئتنا وما
 نلّقي إلا على خيرِ المعاني

٢٠١٠/١٠/١٠

ليلة فرح

مَرَّ الزَّمانُ وما دَرى الوَرْدُ
وطغى الجمالُ وما له حَدُّ
وحدائقُ الحسَنِ البهي تفتحتُ
أغصانها ولها الشذى رِفْدُ
في ليلةٍ عمَّ الحبورُ حضورها
رَقَصَ الحفيدُ يُعِينُهُ الجَدُّ
زَحَفَتْ أَهازيجُ الغناءِ تناغمتُ
ألحانهُ نشوى بما تشدو
وأضياءُ ليلتنا البهية فارسُ
في موكبٍ يحلو به العِقدُ
حَفَّتْ به كلُّ الجُموعِ مَحَبَّةً
حين الزفافِ يُحيطه السعدُ
وعروسُهُ تاجُ الجمالِ تزينُهُ
لما بَدَتْ واستبشَرَ الحَشْدُ
ضَجَّتْ زغاريدُ كأنَّ رنينها
سحرٌ يهزُّ القلبَ أو رَعْدُ

وانهال سيلُ الحبِّ في إطلالةٍ
في بوحها الأفراحُ تمّتدُّ
والأمنياتُ تلوحُ في آفاقها
نشوانةٌ ولها الهوى مدُّ

٢٠١٠/٦/١٥

مكتبتى

مَلَاذِي الْوَحِيدِ
وَحَيْمَتِي الَّتِي تَضُمُّنِي
بِمَا احْتَوَتْ مِنَ الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ
يِنَامُ فِي ظِلَالِهَا الْجَمَالَ
يَمْتَدُّ نُورُهُ الْجَلَالَ
وَيَفِي بَطُونِهَا حَضَارَةَ الْأُمَمِ
وَيَفِي مُتُونِهَا مَسِيرَةَ الْوُجُودِ وَالْعَدَمِ
إِذَا قَسَا الزَّمَنُ
أَوْ سَارَعَتْ بِي الْخُطَى إِلَى الْمِحْنِ
أَوْ اكْفَهَرَ وَجْهَهَا الْحَيَاةُ
وَسَادَتْ الْفِتْنُ
وَمَدَّ رَمَحَهُ السُّؤَالَ
يُنَاطِحُ السَّحَابِ
عَنْ سِرِّ فِتْنَةٍ تَسُودُ
وَلَا حُدُودَ.. لَا قِيُودَ
أَصِيحُّ بِالْكِتَابِ يَا كِتَابِ

أَجِيءُ مُسْرِعاً إِلَيْكَ
فَهَلْ لَدَيْكَ مِنْ جَوَابٍ
عَنْ سِرِّ فِتْنَةِ تَسْوَدٍ
تُفَرِّقُ الْأَحْبَابَ وَالصَّحَابَ
وَتَطْحَنُ الشُّيُوخَ وَالشَّبَابَ
تَحُولُ الدِّيَارَ لِلْخَرَابِ
وَأَيْنَ حِكْمَةُ الْبَشَرِ
تَجَابُهُ الْخَطَرُ
وَتَتَّقِدُ الْحَيَاةَ مِنْ
أَعْدَاءِ هَذِهِ الْحَيَاةِ
فَيَصْمُتُ الْكِتَابُ
كَأَنَّمَا فِي صَمْتِهِ الْجَوَابُ

٢٠٠٨/٥/١٤

السادري في غيّه

يا سادراً في غيّه أفلا ترى
عبر الحياة بها لمثلِكَ رادِعُ
انظر فحولك ما يشيبُ له الفتى
والعاديات.. بها تُقضُّ مضاجِعُ
تُغريك من فتن الحياة مَفاتِنُ
وتُغرك الدنيا وأنت مُطاوِعُ
هالا ذكرت الدهر كيف تقلبت
أيامه.. إذ بالنعيم تُخادِعُ
وتريك ألوان العذاب كأنما
ما مرَّ يومٌ فيه أمرٌ نافعُ
فهنا صديقٌ قد ظننت به الندى
فإذا لجأت إليه بات يُمانِعُ
وكأنما هذا الذي آخيتهُ
ساقته في درب الإخاء مطامِعُ
وهناك آخر إن وثقت بحبه
وأمنتهُ هوي الخيانة ضائعُ

تُفَنِّي مِنَ الْعُمُرِ الْقَصِيرِ شِبَابَهُ

مَا أَنْتَ لِلرَّأْيِ السَّدِيدِ السَّامِعُ

وَهَنَّاكَ مِنْ يُدَيِ الْغِنَى مُتَعَفِّضًا

يَبْدُو عَلَيْهِ الْعِزُّ وَهُوَ الْجَائِعُ

يَا طَامِعًا فِي الْمَالِ تَبْغِي عِزَّهُ

مَا أَنْتَ إِلَّا لِلْهَوَانِ الْجَامِعُ

اجْمَعْ لَغَيْرِكَ فِي لَهَاثٍ دَائِمٍ

مَنْ أَجَلُ مَالِكَ.. ظَالِمٌ وَمُنَازِعُ

وَالْمَوْتُ بِالْمِرْصَادِ يَأْتِي بَغْتَةً

تَطْفَى وَتَنْسَى أَنْ مَوْتِكَ وَاقِعُ

إِنَّ مَرَّ يَوْمٍ بِالسَّرُورِ فَإِنَّهُ

عَنْ مَا يَلِيهِ لَا تَغِيبُ مَوَاجِعُ

إِنَّ الْحَيَاةَ قَصِيرَةٌ أَيَّامُهَا

وَالْعُمُرُ - حَتَّى لَوْ يَطْوُلُ - مُخَادِعُ

م ٢٠٠٨/٦/١

دعاء

رَبِّي دَعْوَتَكَ فَاسْتَجِبْ دَعْوَاتِي
وَأَمِّنْ عَلَيَّ بِوَافِرِ الْحَسَنَاتِ
إِنِّي وَقَفْتُ بِيَابِ عَفْوِكَ أُرْتَجِي
تَعْفُو وَتَغْفِيرُ دَائِمًا زِلَاتِي
وَلَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى عَظِيمِ جِنَايَتِي
لَمَا دَعَيْتَنِي النَّفْسُ لِلهَفَواتِ
لَمَا دَعَيْتَنِي النَّفْسُ مِنِّي لَمْ تَجِدْ
رَدَّعًا لَهَا فَتَعَاظَمَتْ حَسْرَاتِي
أَخْطَأْتُ عَمْدًا يَا لِسُوءِ خَطِيئَتِي
وَالجَهْلُ فِيهِ تَعَثَّرَتْ خَطْوَاتِي
وَمَشَيْتُ فِي ذَرْبِ الضَّلَالَةِ سَادِرًا
فِي الغِيِّ لَا أَجْنِي سِوَى الحَسْرَاتِ
فِي كُلِّ خَطْوَةٍ كَمِ عَثْرَتٍ جِهَالَةٍ
مَنْ لِي سِوَاكَ يَقِيلُ لِي عَثْرَاتِي
إِنِّي عَصَيْتُ لِمَا أَمَرْتَ فَكَيْفَ لَا
يَجْتَاخُنِي نَدَمٌ يُمَزِّقُ ذَاتِي

إني استجرتُ بنور وجهك مُنقِذاً
لولا الرجاء لتَهتُ في ظلماتي
فاغفرْ ذنوبي قد لجأتُ إليك ما
لي غير عَفْوِكَ يَغْفِرُ الزَّلَّاتِ
واسْبِغْ عليَّ من الرِّضا ما أرتجي
ومِنَ الهَدَايَةِ ما يُقَوِّمُ ذاتي
وامنحْ لقلبي ما يُطَمِّئُنْ حالَهُ
وإليكَ أرفعُ دائماً دَعَوَاتِي
ربي دَعَوَتِكَ فاستجبْ دَعَوَاتِي
وامننْ عليَّ بوافِرِ الحَسَنَاتِ

٢٠٠٨/٧/٢٤

قطائف خادكة

القصيدة الطنجرية

شارك عدد من الشعراء بقصائدهم في التعليق على (القصيدة الطنجرية) التي تبناها الشاعر الجميل زكي السالم، للحث على تقديم عقيقة مستحقة، وهذه مشاركتي في هذه المناسبة التي لم تر النور حتى كتابة هذه السطور:

قرأنا في قصائدكم «حكاوي»

تسدّ النفس عن تلك «المشاوي»

شَبِعْنَا من وعودٍ ليس تُغني

عن الخرفانِ و«الرز الحساوي»

ومن طلبَ المفتحَ يبتغيه

فلن يَرْضَى «بمحموس الكلاوي»

ولن يكفيه وعدٌ لا يُوفى

إذا ما الوعدُ صفرًا لا يساوي

ومن وجبت عليه وجوبٌ حقٌّ

عقيقتهُ فلا يشكو «البلاوي»

وأهلٌ في القطيفِ لنا كرامٌ

إذا جُعنا لديهم ما يداوي

من السمك اللذيذ إذا تبتت
روائحُه.. تدوخ كل هاوٍ
وفي الربيان أسرارٌ لشيخٍ
عجوزٍ إذ إلى «المسيار» ناوي
فهاتوا ما لديكم من خرافٍ
أو الأسماك لا كثر «الحزاوي»
كلامٌ ليس يُشبعنا وإنما
على الأكلات نهجمُ «بالمطاوي»
ليوثٌ إن أتى أكلٌ لذيذٌ
نُسارعُ لا تُعرقنا «القهاوي»
فلا شيءٌ يطمئننا جميعاً
سوى لحمٍ مع «الرز الحساوي»

بعض الظن

فِي سَاعَةِ تَخَاصُمَتْ
أَنْوَارُهُا مَعَ الظَّلَامِ
وَاللَّيْلِ مُقْبِلُ سَوَادِهِ
لِيَحْسَبَنَّ الخِصَامَ
رَأَيْتُهَا وَتَوَيْدَةَ
الخُطَى بِعِيدَةِ الْمَسَارِ
فِي لِحْظَةِ حَمِيمَةٍ
بِهَائِغَادِرِ النَّهَارِ
جَمِيلَةٍ مَمَّشَتْ وَقَةَ الْقَوَامِ،
قَدْ بَدَدَتْ مِنَ الْبَعِيدِ
تَلُوحُ وَالسَّنَائِلُ فَهِيَ مَوْكِبُ فَرِيدِ
كَأَنَّهَا يَزْفُفُهَا النَّهَارُ
فِي وَدَاعِهِ الْأَخِيرِ
إِلَى لِقَاءِ عَابِرٍ، وَفِي
الْخِيَالِ مَا لَهُ نُظَيْرِ
حَلَّتْ عَلَيَّ نَشْوَةٌ

الشرقيّ، إنّ رأى الجمال
يَظَلُّ سَابِحاً وَحَالِماً
يَطُوفُ فِي مَجْرَةِ الْخِيَالِ
حَدَّثْتُ صَاحِبِي عَمَّا
أَرَى، فَأَمَعَنَ النَّظَرَ
وَأَجْهَدَ الْعَيْنِينَ بِاسِمَاءِ
مُرَكَّزاً بِهَا الْبَصَرَ
وَقَالَ سَاخِرًا بِضِحْكَةٍ
ظَنَنْتُهَا انْفِجَارًا:
هَذَا فَتَى مِنَ الْعَمَالِ - يَا غَبِيَّ - يَلْبَسُ الْإِزَارَ

إلى كريم أمسى بخيلا

مَهْلًا رَعَاكَ اللَّهُ مَا هَذَا الَّذِي
تُبْدِيهِ لِلأَصْحَابِ مِنْ إِرْهَاقِ
جَنَّاكَ نَحْمَلُ فِي هَوَاكَ مَحَبَّةً
مَحْضُوفَةً بِقَوَافِلِ الأَشْوَاقِ
فَإِذَا العَبُوسُ يَحُومُ حَوْلَكَ كَاشِفًا
شَيْئًا مِنَ الإِنْكَارِ - فِي الأَعْمَاقِ
إِنَّا عَهَدْنَا مِنْكَ وَجَهًا بِأَسْمَاءِ
فَلِمَ الجَفَا يَا طَيِّبَ الأَعْرَاقِ
وَلِمَ التَّجَهُمُ وَالعَبُوسُ كَأَنَّمَا
لَمْ تَعْرِفِ النِّعْمَى عَلَى الإِطْلَاقِ؟
مَا بَالُ دَارِكَ قَدْ تَرَكَمَ فَوْقَهَا
هَذَا الغَيَارُ فَنَامَ فِي إِغْرَاقِ؟
وَلَقَدْ عَهَدْنَا مِنْكَ خَيْرَ ضِيَافَةٍ
فَرَمَيْتَنَا فِي قَاحِلِ الإِمْلَاقِ
وَوَعَدْتَنَا بِ «ذُبَيْحَةٍ» مَشْوِيَّةٍ
وَإِذَا بِهَا حَبْرٌ عَلَى الأَوْرَاقِ

وَإِذَا الْخُرُوفُ دَجَاجَةٌ مَهْزُولَةٌ

سُودَاءُ تُشْكُو شِدَّةَ الْإِحْرَاقِ

يَا لَيْتَ لَمْ يَزِدَّ غِنَاكَ لِأَنَّهُ

أَلْهَاكَ أَنْ تَصْفُو لِخَيْرِ رِفَاقِ

المطرب الخطير

يُقالُ إن ناشئاً صغيراً
يظنُّ نفسه مُغنياً خطيراً
في فنِّهِ تسارعتْ خطاهُ
في العالمين.. لا يرى سِواهُ
أراد أن يكونَ مُطرباً شهيراً
ويخطفُ الأضواءَ من «شكيرا»
و«فلتة» يَفوقُ كلَّ من سبقَ
وغارقاً في لُجَّةٍ كثيرةٍ الألقِ
فقامَ يومَها وأعلنَ الطوارِثُ
وصارَ للقصيدِ كاتباً وقارئاً
فلم يقلَّ سوى قصيدةٍ هزيلةٍ
مكسورةِ الأبياتِ كلها عليلةً
بصوتِهِ النشازِ تمَّ لحنُهُ
عن عزفِهِ الهزيلِ غابَ وزنه
وطار حاملاً إنجازَهُ الفريدَ
لتاجرِ الألحانِ بائعِ النشيدِ

وبعد شهرٍ بالكمالِ والتمامِ
إذا به غدا كالمطربِ الهمامِ
بل صار قدوةً لمعظمِ الشبابِ
بلبسِهِ وشكلِهِ وفتنِهِ «الهابِ»
بفعلِهِ ومثلِهِ تحوُّلَ الطربِ
تجارةً مغشوشةً مجهولةً النسبِ

الشاعر في سطور

- رئيس مجلس إدارة نادي المنطقة الشرقية الأدبي بالمملكة العربية السعودية.
- عمل في الصحافة ابتداء من عام ١٩٦١م في جريدة «الخليج العربي» التي كانت تصدر بالخبر.
- عمل في جريدة «اليوم» السعودية منذ صدور عددها الأول عام ١٩٦٥م، وتولى رئاسة تحريرها فيما بعد لعدة سنوات.
- أسهم في تأسيس «مؤسسة العهد القطرية للصحافة» عام ١٩٧٣م.
- صدرت له عدة كتب إبداعية وثقافية، منها: أحاديث في الأدب (مقالات) ١٩٦٦م، الساعة والنخلة (قصص) ١٩٧٧م، النساء والحب (قصص) ١٩٧٨م، سوق الخميس (قصص) ١٩٧٩م، أفكار صحفية (مقالات) ١٩٨١م، إطلالة على مشارف الزمن (مقالات) ١٩٩١م، فصول في عشق الوطن (مقالات) ١٩٩٢م، أيام في بلاد العم سام (من أدب الرحلات) ١٩٩٣م، بعض الظن (قصص) ١٩٩٣م، العذاب الذي لا يموت (قصص) ١٩٩٨م، تقاطع الأسئلة (في الفكر والثقافة) ١٩٩٩م، إيقاعات للزمن الآتي (بالاشتراك مع د. كلثم جبر) (قصص) ١٩٩٩م، لحظة انهيار (قصص) ٢٠٠٠م، قال المعنى (شعر) ٢٠٠٢م، أيام أندلسية (من أدب الرحلات) ٢٠٠٢م، وشم على جدار القلب (شعر) ٢٠٠٣م،

فضاء الكلمة (في الثقافة والأدب) ٢٠٠٤م، عندما تتشظى الأشواق (شعر) ٢٠٠٤م، البحر يتنفس حزناً (قصص) ٢٠٠٦م، للمليحة ينهمر الحنين (شعر) ٢٠٠٦م، في دائرة الإبداع (أدبيات وأدباء من قطر) ٢٠٠٨م، ما بين الرمح والقلم (فصول في الثقافة) ٢٠١٠م، في ذاكرة الثقافة (أعلام في الثقافة العربية).

• له إسهامات عديدة في إعداد وتقديم البرامج الإذاعية والتلفزيونية، وكّرم من عدة جهات من داخل وخارج بلاده.

• ترجمت بعض قصصه إلى اللغة الإنجليزية، وحولت بعضها إلى دراما إذاعية وتلفزيونية.

• كتبت عن أدبه دراسات عديدة، منها: الفزيع وعالمه القصصي (تأليف: جاسم الجاسم)، الفزيع بين الأدب والصحافة (تأليف: أ.د. محمد الصادق عفيفي)، خليل الفزيع والشعر (تأليف: مبارك بوشيت وآخرون)، لقاءات صحفية مع خليل الفزيع (تأليف: محمد علي الخلفان).

الفهرس

يا حادي العيس ٧ - ٨

وجدانيات

في محراب الحب والطموح ١١ - ١٤

إلى الجشة ١٥ - ١٧

ثورة غجرية ١٨ - ٢٠

نبوءات ٢١ - ٢٢

ما عدت إليك ٢٣ - ٢٤

أحلام الستين ٢٥ - ٢٦

أحلى جنون ٢٧ - ٣٠

الشوق المتنامي في لحظات الانتظار ٣١ - ٣٤

في يوم ميلادها ٣٥ - ٣٦

إيها في رحلتها العلاجية ٣٧ - ٣٩

إخوانيات

شكوى ٤٣ - ٤٥

مشارب المحبين ٤٦ - ٤٩

الليل ليك ٥٠ - ٥٢

- ٥٤ - ٥٣ ما في النفس يكفيها
٥٧ - ٥٥ مدير الراح
٦٠ - ٥٨ أنا والهاتف

مرثيات

- ٦٧ - ٦٣ عاشق الكتاب
٧١ - ٦٨ للحزن لحظاته الأليمة
٧٤ - ٧٢ إلى جنان الخلد
٧٨ - ٧٥ في رحيل د. غازي القصيبي
٨٥ - ٧٩ إلى شهداء جسر الأئمة

ديوان الطفولة

- ٩٠ - ٨٩ فرحة الميلاد
٩٢ - ٩١ إلى قمر الزمان لمار
٩٥ - ٩٣ برهوم
٩٧ - ٩٦ إلى الصغيرة سلمى
١٠٠ - ٩٨ ريانة
١٠٢ - ١٠١ طفل من ضحايا الحرب

منوعات

- ١٠٦ - ١٠٥ ليلة العمر

- ١٠٨ - ١٠٧ ليلة فرح
١١٠ - ١٠٩ مكتبتي
١١٢ - ١١١ السادر في غيه
١١٤ - ١١٣ دعاء

قصائد ضاحكة

- ١١٨ - ١١٧ القصيدة الطنجرية
١٢٠ - ١١٩ بعض الظن
١٢٢ - ١٢١ إلى كريم أمسى بخيلا
١٢٤ - ١٢٣ المطرب الخطير
١٢٦ - ١٢٥ الشاعر في سطور

إصدارات وزارة الثقافة والفنون والتراث إدارة البحوث والدراسات الثقافية

م	الإصدارات	المؤلف	السنة
١	البدء من جديد	حصاة العوضي	٢٠٠٠
٢	بداية أخرى	فاطمة الكواري	٢٠٠٠
٣	أصوات من القصة القصيرة في قطر	د. حسن رشيد	٢٠٠٠
٤	دنيانا مهرجان الأيام والليالي	دلال خليفة	٢٠٠٠
٥	قالت ستاتي	جاسم صفر	٢٠٠٠
٦	غنج الأميرة النائمة	فاروق يوسف	٢٠٠١
٧	وريفة الصحراء	سعاد الكواري	٢٠٠١
٨	ويخضر غصن الأمل	أحمد الصديقي	٢٠٠١
٩	بستان الشعر	حمد محسن النعيمي	٢٠٠١
١٠	رومانوف وجوليت	ترجمة/ النور عثمان	٢٠٠١
١١	الأدب المقارن من العالمية إلى العولمة	د. حسام الخطيب	٢٠٠١
١٢	الحضن البارد	د. حسن رشيد	٢٠٠١
١٣	سحابة صيف شتوية	خالد عبيدان	٢٠٠١
١٤	سيرة الوجد	أمير تاج السر	٢٠٠١
١٥	وجوه خلف أشرعة الزمن	حصاة العوضي	٢٠٠١
١٦	حافة الموسيقى	غازي الذبيبة	٢٠٠١
١٧	قصص أطفال	د. هيا الكواري	٢٠٠١
١٨	أوراق نسائية	د. أحمد عبد الملك	٢٠٠١
١٩	الفريج	إسماعيل ثامر	٢٠٠١
٢٠	الأعمال الشعرية الكاملة ج ١ - ج ٢	د. أحمد الدوسري	٢٠٠٢
٢١	علمني كيف أحبك	معروف رفيق	٢٠٠٢
٢٢	قصص وحكايات شعبية	خليفة السيد	٢٠٠٢
٢٣	رحلة أيامي	صدى الحرمان	٢٠٠٢
٢٤	جرح وملح	عبد الرحيم الصديقي	٢٠٠٢
٢٥	خلف كل مطلق حكاية	وداد الكواري	٢٠٠٢
٢٦	دراسات في الإعلام والثقافة والتربية	د. أحمد عبد الملك	٢٠٠٢

م	الإصدارات	المؤلف	السنة
٢٧	النثر العربي القديم	د. عبد الله إبراهيم	٢٠٠٢
٢٨	كان الأشياء لم تكن	جاسم صفر	٢٠٠٢
٢٩	نعاس المغني	عبد السلام جاد الله	٢٠٠٢
٣٠	مدى	د. زكية مال الله	٢٠٠٢
٣١	قال المعنى	خليل الفزيع	٢٠٠٢
٣٢	المسرح الألماني المعاصر	د. عونى كرومي	٢٠٠٢
٣٣	المسرح في بريطانيا	محمد رياض عصمت	٢٠٠٢
٣٤	إبراهيم ناجي - الأعمال الشعرية المختارة	حسن توفيق	٢٠٠٢
٣٥	مسرح الصورة بين النظرية والتطبيق	د. صلاح القصب	٢٠٠٣
٣٦	النوافذ السبع	صيتة العذبة	٢٠٠٣
٣٧	الرحيل والميلاد	جمال فايز	٢٠٠٣
٣٨	أوراق ثقافية	د. كلثم جبر	٢٠٠٣
٣٩	بدائع الشعر الشعبي القطري	علي الفياض/ علي المناعي	٢٠٠٣
٤٠	شبابيك المدينة	ظافر الهاجري	٢٠٠٣
٤١	حضارة العصر الحديث	د. شعاع اليوسف	٢٠٠٣
٤٢	المتراشقون «مسرحية»	غانم السليطي	٢٠٠٣
٤٣	معاناة الداء والعذاب في أشعار السياب	د. حجر أحمد حجر	٢٠٠٣
٤٤	سحائب الروح	سنان المسلماني	٢٠٠٣
٤٥	أصوات قطرية في قصة القصيرة	د. عبد الله إبراهيم	٢٠٠٣
٤٦	ذاكرة الإنسان والمكان	خالد البغدادي	٢٠٠٣
٤٧	إبراهيم العريض شاعراً	عبد الله فرج المرزوقي	٢٠٠٣
٤٨	الصحافة العربية في قطر	إبراهيم إسماعيل	٢٠٠٤
٤٩	أم الفواجع	علي ميرزا	٢٠٠٤
٥٠	صباح الخير أيها الحب	وداد عبد اللطيف الكواري	٢٠٠٤
٥١	الصحافة العربية في قطر «مترجم إلى الإنجليزية»	إبراهيم إسماعيل ترجمة / النور عثمان	٢٠٠٤
٥٢	لأكن قطرية	علي عبد الله الفياض	٢٠٠٥
٥٣	الأعمال الشعرية الكاملة	مبارك بن سيف آل ثاني	٢٠٠٥
٥٤	التشاحة تصرخ.. الخبز يتعرى	دلال خليفة	٢٠٠٥
٥٥	إدارة التغيير	عبد العزيز العسيري	٢٠٠٥

م	الإصدارات	المؤلف	السنة
٥٦	الشعر الحديث في قطر	د. عبد الله فرج المرزوقي	٢٠٠٥
٥٧	الشرح المختصر في أمثال قطر	خليفة السيد	٢٠٠٥
٥٨	لؤلؤ الخليج ذاكرة القرن العشرين	خالد زيارة	٢٠٠٥
٥٩	على رمل الخليج	محمد إبراهيم السادة	٢٠٠٥
٦٠	إبداعات خليجية	(مسابقة القصة القصيرة لدول مجلس التعاون)	٢٠٠٥
٦١	الأدب المقارن وصبوة العالمية	د. حسام الخطيب	٢٠٠٥
٦٢	مهارات الإرشاد النفسي وتطبيقاته	د. موزة المالكي	٢٠٠٥
٦٣	تجريبية عبد الرحمن منيف في مدن الملح	نورة محمد آل سعد	٢٠٠٥
٦٤	المعري يعود بصيراً	د. أحمد عبد الملك	٢٠٠٥
٦٥	وردة الإشراق	حسن توفيق	٢٠٠٥
٦٦	مجاديفي	حصاة العوضي	٢٠٠٥
٦٧	الأعمال الشعرية الكاملة ج١	د. زكية مال الله	٢٠٠٥
٦٨	أسباب للانتماء	رانجيت هوسكوتي ترجمة: فلبية خميس	٢٠٠٥
٦٩	تباريح النوارس	بشرى ناصر	٢٠٠٥
٧٠	المرأة في المسرح الخليجي	د. حسن رشيد	٢٠٠٥
٧١	أبو حيان .. ورقة حب منسية	حمد الريمحي	٢٠٠٥
٧٢	تطور التأليف في علمي العروض والقوافي	د. أنور أبو سويلم د. مريم النعيمي	٢٠٠٥
٧٣	أحزان كبيرة	أمير تاج السر	٢٠٠٥
٧٤	الديوان الشعبي	عيد بن سلهام الكبيسي	٢٠٠٥
٧٥	ذاكرة الذخيرة	علي بن خميس المهندي	٢٠٠٦
٧٦	تجليات القص "مع دراسة تطبيقية في القصة القطرية"	باسم عبود الياسري	٢٠٠٦
٧٧	سمط الدهر «قراءة في ضوء نظرية النظم»	د. أحمد سعد	٢٠٠٦
٧٨	كان يا ما كان	خولة المناعي	٢٠٠٦
٧٩	الظل والهجير «نصوص مسرحية»	د. حسن رشيد	٢٠٠٦
٨٠	الرواية والتاريخ	مجموعة مؤلفين	٢٠٠٦
٨١	وجوه متشابهة «قصص قصيرة»	خليفة عبد الله الهزاع	٢٠٠٦
٨٢	المسرح والمدينة	د. يونس لوليدي	٢٠٠٦
٨٣	الأعمال الشعرية الكاملة ج٢	د. زكية مال الله	٢٠٠٦

م	الإصدارات	المؤلف	السنة
٨٤	الدفتري الملون الأوراق	حصه العوضي	٢٠٠٦
٨٥	الظل وأنا	نسرين قفة	٢٠٠٦
٨٦	حقيبية سفر	صفاء العبد	٢٠٠٦
٨٧	مسرحيات قطرية (أمجاد يا عرب - هلو Gulf)	غانم السليطي	٢٠٠٦
٨٨	العالم وتحولاته (التاريخ - الهوية - العولة)	د. إسماعيل الربيعي	٢٠٠٦
٨٩	موال الفرخ والحزن والفيلة «نصان مسرحيان»	حمد الريمحي	٢٠٠٦
٩٠	حكاية جدتي	مريم النعمي	٢٠٠٦
٩١	صورة المرأة في مسرح عبد الرحمن المناعي	إمام مصطفى	٢٠٠٦
٩٢	ديوان ابن فرحان	حسن حمد الفرحان	٢٠٠٧
٩٣	موال الفرخ والحزن والفيلة " مترجم إلى الفرنسية"	حمد الريمحي	٢٠٠٧
٩٤	الفن التشكيلي القطري.. تتابع الأجيال	خالد البغدادى	٢٠٠٧
٩٥	دراسة في الشعر النبطي	حمد الفرحان النعمي	٢٠٠٧
٩٦	بداية أخرى «مترجم إلى الإنجليزية»	فاطمة الكواري	٢٠٠٧
٩٧	وجع امرأة عربية «مترجم إلى الإنجليزية»	د. كلثم جبر	٢٠٠٧
٩٨	الخيال.. رياضة الآباء والأجداد	صلاح الجيدة	٢٠٠٧
٩٩	التقد بين الفن والأخلاق، حتى نهاية القرن الرابع الهجري	د. مريم النعمي	٢٠٠٨
١٠٠	وداع العشاق	حسين أبو بكر الحضار	٢٠٠٨
١٠١	الوزة الكسولة	د. لطيفة السليطي	٢٠٠٨
١٠٢	المهن والحرف والصناعات الشعبية في قطر	خليفة السيد محمد المالكي	٢٠٠٨
١٠٣	العشر الأوائل.. رائدات الفن التشكيلي في قطر	خولة المناعي	٢٠٠٨
١٠٤	الرواية العربية.. رحلة بحث عن المعنى	عماد البليك	٢٠٠٨
١٠٥	دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر	د. عبد القادر حمود القحطاني	٢٠٠٨
١٠٦	السلحف البحرية في دولة قطر	د. جاسم عبد الله الخياط - د. محسن عبد الله الفسي	٢٠٠٨
١٠٧	تجليات اللون في الشعر العربي الحديث في النصف الثاني من القرن العشرين	د. ماجد فارس قاروط	٢٠٠٨
١٠٨	الموسوعة الصيدلانية	د. زكية مال الله	٢٠٠٩
١٠٩	المدارس المسرحية منذ عصر الإغريق حتى العصر الحاضر	أ. د. جمعة أحمد قاجة	٢٠٠٩
١١٠	من أفواه الرواة	علي عبد الله الفياض	٢٠٠٩
١١١	صورة الأسرة العربية في الدراما التلفزيونية	د. إبراهيم إسماعيل	٢٠٠٩

م	الإصدارات	المؤلف	السنة
١١٢	دور الدراما القطرية في معالجة مشكلات المجتمع	د. ربيعة الكواري - د. سمية متولي عرفات	٢٠٠٩
١١٣	ديوان الغربية	إسماعيل تامر	٢٠٠٩
١١٤	الحب والعبودية في مسرح حمد الرميحي	خالد سالم الكلباني	٢٠٠٩
١١٥	قصة حب طبل وطارة «مترجم إلى الإنجليزية»	حمد الرميحي	٢٠١٠
١١٦	التراث والسرد	د. حسن المخلف	٢٠١٠
١١٧	ديوان الأعشى (جزآن)	تحقيق: د. محمود الرضواني	٢٠١٠
١١٨	توظيف التراث في شعر سميح القاسم	لولوة حسن العبدالله	٢٠١٠
١١٩	إساءة الوالدين إلى الأبناء وفاعلية برنامج إرشادي لعلاجها	أمل المسلماني	٢٠١٠
١٢٠	شحنات المكان	ياسين النصير	٢٠١٠
١٢١	من أدب الزوج الأمريكان	عبدالكريم قاسم حرب	٢٠١٠
١٢٢	أزهار ذابلة وقصائد مجهولة للسياب	حسن توفيق	٢٠١٠
١٢٣	وضاح اليمن دراسة في موروته الشعري	د. باسم عبود الياسري	٢٠١٠
١٢٤	قطر الندى	ندى لطفى الحاج حسين	٢٠١١
١٢٥	الوحي الناثر "سلسلة شعراء من السودان"	فضل الحاج علي	٢٠١١
١٢٦	شيء من التقوى "سلسلة شعراء من السودان"	الجيلي صلاح الدين	٢٠١١
١٢٧	في مرايا الحقول "سلسلة شعراء من السودان"	محمد عثمان كجراي	٢٠١١
١٢٨	المغاني "سلسلة شعراء من السودان"	مصطفى طيب الأسماء	٢٠١١
١٢٩	على شاطئ السراب "سلسلة شعراء من السودان"	أبو القاسم عثمان	٢٠١١
١٣٠	ديوان أم القرى "سلسلة شعراء من السودان"	الشيخ عثمان محمد أوسنة	٢٠١١
١٣١	في ميزان قيم الرجال "سلسلة شعراء من السودان"	محمد عثمان عبد الرحيم	٢٠١١
١٣٢	من وادي عبقّر "سلسلة شعراء من السودان"	د. سعد الدين فوزي	٢٠١١
١٣٣	شبابتي "سلسلة شعراء من السودان"	حسين محمد حمدنا الله	٢٠١١
١٣٤	غارة وغروب "سلسلة شعراء من السودان"	محمد المهدي المجذوب	٢٠١١
١٣٥	من التراب "سلسلة شعراء من السودان"	د. محيي الدين صابر	٢٠١١
١٣٦	المجموعة الشعرية الكاملة "سلسلة شعراء من السودان"	محمد محمد علي	٢٠١١

السنة	المؤلف	الإصدارات	م
٢٠١٢	أ. د. رعد ناجي الجده	النظام الدستوري في دولة قطر	١٢٧
٢٠١٢	إسماعيل تامر	الفريج (رواية) - الطبعة الثانية	١٢٨

